وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أزمة الهوية والذاكرة في الرواية الجزائرية المعاصرة "نساء الجزائر في شقتهن"لـ آسيا جبار أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: – نقد حديث ومعاصر –

إعـــداد الطالبتين:

مباركة محمدي

حياة سبيات

إشـــراف الأستـــاذ:

د/ العبزوزي لخذاري

السنة الجامعية: 2023/2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر

نشكر الله عز وجل على توفيقنا في انجاز هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدنا بيد المساعدة

من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة،

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " العبزوزي لخذاري"

" جزاه الله كل خير وجعل ذلك في ميزان حسناته "

شكـــــرا

إهـــــداء

بسم الله أبدأ كلامي...الذي بفضله وصلت لمقامي هذا

الحمد الله والشكر له على ما أتاني والصلاة والسلام على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه

إلى من أرضعتني لبن الحنان وسقتني ماء الحياة

إلى من تطيب أيامي بقربها ويسعد قلبي بهنائها "أمي" طال الله في عمرها

إلى أبي الفاضل سندي المتين الذي كان في الحياة بهجة أعز وأقرب الناس إلى قلبي "أبي الغالي"

وإلى من تحلو الحياة برفقتهم إخوتي وأخواتي

إلى رفقاء الدرب الذين كانوا بمثابة إخوة: صديقاتي العزيزات

إلى كل هؤلاء وبأسمى معاني الحب والوفاء أهدي هذا العمل

حمـــياة

إهـــــداء:

إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح، إلى الأخ والسند والقدوة ... والدي الحبيب أطال الله في عمره.

إلى من رضاها غايتي وطموحي ... فأعطتني الكثير ولم تنتظر الشكر ... إلى باعثة العزم والتصميم والإرادة ... صاحبة البصمة الصادقة في حياتي والدتي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى رفقاء البيت الطاهر الأنيق شقيقاتي: فاطمة الزهراء، إيناس، ريتاج.

إلى كل الأصدقاء ومن قدم لي يد المساعدة لأصل إلى هذه المرحلة.

مبـــــاركة

مقدمة

مقدمة:

ظهرت الرواية العربية في مطلع العصر الحديث، بعد أن اتصلت الثقافة العربية بالثقافة الغربية عن طريق البعثات إلى أوروبا، وترجمة بعض الأعمال الروائية العربية، وقد كانت حركة الترجمة التي قام بها خريجوا مدرسة الألسن، في أواخر القرن الماضي، ومطلع هذا القرن، ومن جاءوا بعدهم من المترجمين والمنشئين، إرهاصا بحاجتنا إلى التغيير، واستحداث فنون جديدة من الأدب لم تكن معروفة في أدبنا بالصورة التي انتقلت إليها بها، كفنون الرواية، القصة القصيرة، والمسرحية، فالرواية تعد من أقدر الأجناس الأدبية تعبيرا عن الواقع المعاش عنه واستيعاب الظروف.

تثير علاقة الرواية بالذاكرة والهوية عدة إشكاليات يتحكم فيها، مبدئيا الإقرار بأن الرواية إذا لم تكن أمامها ذاكرة وهوية، فإنها تصنع لنفسها ذاكرتها الخاصة التي تؤسس كينونتها.

فقد كانت رواية "**نساء الجزائر في شقتهن**" لآسيا جبار إحدى أهم النصوص الروائية التي اشتغلت على أزمة الهوية والذاكرة وتنهي أغلب الدراسات إلى أن الهوية بناء اجتماعي، يخضع لتغيرات تاريخية، كما أن الوجود التاريخي للهويات يقرنها بالذاكرة إذ تلمس الهويات وجود استمراريتها من خلال استحضار الماضي، وقد أحاطت بموضوع البحث العديد من التساؤلات التي حاولنا الإجابة عنها:

أين تتجسد الهوية في رواية آسيا جبار؟ وكيف تجلت ملامح الهوية في رواية نساء الجزائر في شقتهن؟ وما هي مستويات الهوية؟

ولكي يتسم البحث بالموضوعية والدقة لابد أن تكون الدراسة نظرية تطبيقية موزعة على مقدمة البحث، مدخل، فصلين ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث، وقد تتبعنا في الفصل الأول الموسوم "**بالمفاهيم والمصطلحات**" تطرقنا فيه إلى خمس عناصر خصص الأول منها إلى عرض مفهومي الرواية والهوية، والثاني كان لمستويات الهوية، أما في الثالث فتطرقنا إلى ملامح الهوية ومرورا بالعنصر الرابع الذي تناول علاقة الهوية والتاريخ، وصولا إلى العنصر الأخير والخامس وهو الهوية والايديولوجيا.

أما الفصل الثاني يحوي دراسة تطبيقية رصدنا بها أهم أزمات الهوية ومستويات الهوية وتماثلات الهوية،كما تطرقنا إلى الذاكرة قدمنا مفهوما لها ثم تجلياتها المتمثلة في تقنية الاسترجاع، لتتم هذه الدراسة في الأخير بخاتمة عرضنا فيها مجمل النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع.

ولتحقيق الغرض الذي جاءت من أجله الدراسة، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لمواضيع على هذه الشاكلة، فمظاهر الهوية لا يمكن استنطاقها وكشفها بواسطة منهج واحد.

وقد تمت الاستعانة بجملة من المراجع التي اعتمدناها وأهمها:

- الهوية لحسن الحنفي.

- الهوية لأليكس ميكشيللي.

- الأزمة الهوية لهاني جزار.

- فريال حمود مستويات تشكل الهوية.

ولعل من أبرز الصعوبات التي واجهتنا خلال تجسيد هذا البحث على الوجه المتواضع، صعوبة تحديد مصطلح الهوية لتداخله مع مصطلحات أخرى، وتشعبه واتساعه، بالإضافة إلى عدم دراسات تناولت موضوع أزمة الهوية والذاكرة على وجه التحديد، ولا شك أن ما فات هذه الدراسة كثير، وغير مستبعد أن يكون فيها بعض الزلات البحثية ولكن عذرنا أننا قد تحرينا ما استطعنا ونصحنا للبحث والعلم ما أطقنا، ورجاؤنا أن تكون هذه المحاولة من علم ينتفع بها .....

ختاما نتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل "لخذاري العبزوزي" تفضل بالإشراف على هذا البحث فنسأل الله أن يجزيه على ما قدمه من نصائح وتوجيهات وكذا صبره ورعايته لمتابعته الدقيقة لهذا البحث،و الشكر موصول للجنة المناقشة و كل اساتذة قسم اللغة والادب العربي بجامعة "يحي فارس" بالمدية.

مدخل: نشأة الرواية الجزائرية (العربية والفرنسية)

1. نشأة الرواية الجزائرية العربية والفرنسية.
2. رواد الرواية الجزائرية.
3. خصائص الرواية الجزائرية.

1-نشأة الرواية الجزائريةبالعربية بالفرنسية:

أ. ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية:

ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الاشكال الأدبية الحديثة مثل الأدبي والقصة القصيرة المسرحية بل وإن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى متلقيها في الأدب العربي الحديث.[1]

فلا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، ذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت من الفضاء فلا بد له من تربة، وبقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج، وخصوبة هذه التربة تعني جودة الإنتاج.[2]

" فلقد كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية وخاصة الرواية إذ نجد معظم الروايات كانت انعكاس للواقع المعاش، مما أدى إلى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي والتقني في بادئ الأمر، مثل حكاية العشاق الحب والاشتياق لمحمد ابن إبراهيم التي كتبها سنة 1949، وهي أول رواية جزائرية لكنها لم ترق إلى مستوى الرواية الفنية، فهذا عمر بن قنينة نجده يتحفظ في اعتبارها رواية، والسبب في

[1] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1830-1974، ص235.

[2] أ. د. مفقودة صالح، نشاة الرواية الحديثة في الجزائر، مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص 19.

ذلك يعود إلى ضعفها اللغوي كما ذكرنا آنفا، وعدم وجودها على الساحة الأدبية، وهذا راجع إلى مصادرة المستعمر أملاك المؤلف، وأملاك أسرته واضدهادها، ثم تبعتها محاولات أخرى تشكل رحلات ذات طابع قصصي، ثم تبعتها رحلات إلى باريس سنوات 1878، 1852، 1902 [1]ومن هنا كان ارتباط الرواية الجزائرية ارتباطا وثيقا بالواقع المعاش والظروف الاجتماعية والسياسية أنذاك.

"تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكرة، والحدث والصياغة فكان أول جهد معتبر فيها **رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو** والتي ظهرت في الاربعينيات، حيث تزامنت مع أحداث 8ماي 1945م، وقد اختلف في ضبط سنة ظهورها، فهذا أحمد منور يقول في مقدمته للطبعة الثانية من قصة غادة أم القرى : ونعتقد أنه –أحمد رضا حوحو– كتب غادة أم القرى في بداية الاربعينات وربما قبل ذلك، بالاستناد إلى المقدمة التي كتبها له السيد أحمد بوشناق المدني والمؤرخة في 1362/12/24، وهو ما يقابل حسب تقديرنا 20 جانفي 1443م."[2]

[1] عمر ابن قنينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا...وانواعا..وقضايا..وأعلاما، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 197.

[2] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1488هـ،، مقدمة الرواية.

"قد عد الأعرج واسيني غادة أم القرى أول عمل روائي مكتوب باللغة العربية في الجزائر وقال عنها إنها ظهرت كتعبير عن تبلور الوعي الجماهير بالرغم من آفاقها المحدودة". [1]

وتدور أحداث هذه الرواية في الحجاز تروي لنا مغامرات عاطفية جرت بين فتاة جميلة من طبقة عالية وأمير شاب من اسرة أحد دايات الجزائر، وهي مكتوبة بأسلوب رقيق جمع النثر الصافي القريب من الفصيح والشعر الملحون[2]، غير أن الكاتب أراد أن يلفت أنظارنا ضمنيا إلى قضية المرأة في الجزائر وما تتعرض له من قهر واضطهاد وبؤس لذلك أهدى لها هذه العبارات المفعمة بالحنين والتوجع (إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب من نعمة العلم، من نعمة الحرية، إلى تلك المخلوقة البائسة والمهملة في هذا الوجود، إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية وسلوى"[3].

ففي فترة الخمسينات نجد كل من روايتي" **المنكوب عبد اللطيف 1959**"ورواية " **الحريق 1957**" لكل من عبد الحميد الشافعي ونور الدين بوجدرة.

[1] أ.د، مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص 25.

[2] الرواية الجزائرية مسارات وتجارب، مجلة الثقافة، ثقافية شاملة تصدر عن وزارة الاتصال والثقافة، فبراير 2004، العدد الجديد ص 118.

[3] أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد 20/ جوان2014، ص 58.

"أما في الستينات فلا نكاد نعثر على عمل روائي مكتوب باللغة العربية، غير عمل واحد وهو " **صوت الغرام**" لمحمد منيع، ويبلغ عدد صفحات هذه الرواية(262) صفحة، وتتميز عن الروايات السابقة أنها أصدرت بعد الاستقلال ومع ذلك فهي في بنيتها ومضمونها لا تختلف كثيرا عن غيرها، فالموضوع الرئيسي الذي يحرك مركبتها السردية هو الحب، الرومانسي في أبسط عوامله الفكرية والوجدانية"[1].

فصلت فترة السبعينات في المسار الروائي الجزائري، وذلك من خلال ظهور رواية " ريح الجنوب"[2] لعبد المجيد بن هدوقة، سنة 1971م، التي من خلالها أبرز لنا الفوارق بين المرأة في الريف والمرأة في المدينة، كما نجد الطاهر وطار سلك نهج ابن هدوقة من خلال "رواية اللّاز"[3]سنة 1934م حيث أبدى من خلال هذه الشخصيات نضال الشعب الجزائري أنذاك، أما فترة الثمانينات والتسعينات فشهدتا تحولات ونهوض ونمو في المجال الخطابي الروائي كرواية" ليليات امرأة آرق" سنة 1985.

لرشيد بوجدرة رواية" وأخيرا تتلألأ الشمس "سنة 1989م لروائي محمد مرتاض " والولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" الطاهر وطار سنة 1999م وكذا رواية "قد أتى زمن الموت" لإبراهيم سعدي سنة 1999م.

---

[1] ادريس بودیبة، الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص 31.

[2] ابن هدوقة عبد الحميد، ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر (بدون تاريخ) وقد ذكر أنه انتهى من كتابتها عام 1970، ونشرته عام 1971.

[3] وطار الطاهر، اللاز، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ظهرت سنة1974.

وفي مجمل القول ان كل المحطات التي مررنا بها توضح لنا ازدهار الرواية الجزائرية في ظل التحولات والأوجاع التي مرت بها الجزائر.

ب. ميلاد الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي:

كانت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية سابقة تاريخيا على نظيرتها المكتوبة باللغة العربية، حيث كانت سنوات الخمسينات من القرن الماضي فترة تاريخية شهدت ميلاد الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي محاولة استيطان المجتمع الجزائري الذي كان يمر بمخاض اجتماعي وسياسي عسير كانت نتيجته سنة 1954م هي انفجار الثورة التحريرية التي وضعت حدا للتواجد الفرنسي بالجزائر، في هذه الفترة كانت اللغة العربية ورغم نص (رضا حوحو المؤسس) لا تزال غارقة في خطاباتها الإسلامية.[1]

فالرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية واجهت نقدا لاذعا ضرب صميم مبادئها وأسسها خاصة في مجال الأدب والثقافة، حيث طال النقد نقاطا عديدة مست الجانب الشكلي الايديولوجي لهذه الرواية، وقد بدأ السجال العنيف بين الأوساط المثقفة طبيعيا أحيانا ومفتعلا متعمدا أحيانا أخرى، ولهذا يجد الباحث نفسه مضطرا إلى صياغة بعض

[1] عمار بن طوبال، مدونة داخل المجال، الاثنين، مارس 2، 2009.

الإشكاليات، على الرغم من أن الأمر لا يتجاوز كونه إعادة إنتاج لها ضمن هذا الحديث النقدي، حتى تتوضح رؤية المكتوب الذي يروم لولوج عمله.[1]

إن الكتاب الجزائريين الذين استعانوا بالحرف الفرنسي بدلا من الحرف العربي كانوا من طبقة مثقفة واشتغلوا مناصب مهمة باعتبارهم تخرجوا من المدرسة الفرنسية وساندوا مبدأ الاندماج ونادوا بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين، ومن هنا يعتبر مؤرخ الأدب الجزائري " جان ديكو" سنة 1920م البداية الفعلية لظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي مع رواية (احمد بن مصطفى القومي) لصاحبها القايد بن شريف و من ثم تلتها محاولة روائية سنة 1925 "لعبد القادر حاج حمو" " زهرة زوجة العامل المنجم"، حيث قلد فيها الكاتب تقنية الرواية الطبيعية عند اميل زولا.[2]

إذن فبين 1919م و 1944 ظهرت ثماني روايات جزائرية وبين 1945م و 1951 صورت ست روايات منها: رواية ابن الفقير لمولود فرعون سنة 1952 ولم تتوقف الأقلام الروائية الجزائرية التي كتبت بالفرنسية عند هذا الحد بل واصلت عطاءاتها الفنية فنجد رواية" الأرض والدم" سنة 1953م، رواية "الدروب الوعرة "سنة 1957م، وقد حمل المتن الروائي لمولود فرعون وعيا بقضيته الوطنية، بعده أتى الروائي مولود

[1] إدريس إدريس، محمد طاهر إيدز، أثر الرواية الغربية على الرواية الجزائرية"خارسة الظلال لواسيني الأعرج"مذكرة لنيل شهادة الماستر، مشرف د. إكرام تكتك.،جامعة أحمد دارية ، قسم اللغة العربية، سنة 2018/2017، ص30.

[2] خليف الهوارية، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية واشكالية الهوية والانتماء، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة ، م ج، تسمسيلت الجزائر، العدد 02/ جوان/ 2017، ص77.

معمري الذي اتخذ من انتاجاته الروائية الواقع السياسي للجزائر متخذا من بطل روايته ذلك الانسان الذي يعيش على أمل المساواة والعدالة الإنسانية دون أن ننسى مآسي الشعب الجزائري وفقره ومن رواياته" الهضبة المنسية" سنة 1952 وبعدها " سبات العدل". [1]

إلى كتابة اتجهت اتجاها جديدا بنشر محمد ديب روايته " الدار الكبيرة" سنة 1952م والتي كشفت معاناة الشعب الجزائري وامتصت همومه، حتى أضاف للجزء الثاني سماها " بالحريق" سنة 1955م وبعدها رواية " النول" 1957، وقد سار على نهجه (مالك حداد) رغم أنه كان يحمل طوال حياته الهم المزدوج بين(الاستعمار/ اللغة) انطلاقا من رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" إلى"سأهبك غزالة " على" الشقاء الخطر" وصولا إلى روايته "التلميذ و الدرس"[2].

أما في الستينات بعد الاستقلال فظهرت كل من رواية آسيا جبار "أطفال العالم الجديد" سنة 1962 و "العصا و الأفيون 1965"لمولود معمري التي من خلالها حاولوا أن يصوروا لنا حالة المجتمع الجزائري و هو في حالة سلم.

[1] خليف الهوارية، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية واشكالية الهوية والانتماء، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة ، م ج، تسمسيلت الجزائر، العدد 02/ جوان/ 2017، ص79.

[2] المرجع نفسه ،ص 80.

وهكذا واصل الروائيون التعبير عن مجتمعهم لبث روح الوطنية في خلده وهناك من اختار الصمت واتجه البعض إلى الخارج بعد انقلاب هواري بومدين سنة 1965 م.

ورغم كل الظروف التي مرت بها الجزائر إلا أن مبدعوها لم يتوقفوا عن الإبداع وخاصة بعد الاستقلال من جهل وانقلاب سياسي وفترة الثمانينات والعشرية السوداء.

2-رواد الرواية الجزائرية.

تعد الرواية من الأشكال النثرية التي أخذت حظها الوافر لدى جمهور عريض من القراء لأنها تعبر عن الآمال وآلام هؤلاء القراء لما فيها من تعبير عن الواقع وعن الهوية الثقافية للأمم.

فكانت الرواية الجزائرية من بين الروايات التي نقلت وعبرت عن الواقع الذي عاشته الأمة الجزائرية بمختلف أحداثه فذاع صيتها في أقطار البلدان العالمية، " والوسيلة الأولى والأخيرة للتعبير عن ذلك هي "الكاتب" الذي ينطلق من الواقع الذي عاشه ويعايشه "[1]. فقد ترعرعت في أيدي كوكبة من الروائيين الجزائريين العظماء نذكر منهم:

-**مولود فرعون:** أديب وكاتب جزائري يكتب باللغة الفرنسية، ولد في 8 مارس 1913م في تيزي هيبل بتيزي وزو من عائلة فقيرة التحق بالمدرسة الابتدائية بقرية

[1]ادريس بوديبة "الرواية و البنية في رواية طاهر و طار، منشورات جامعة منثوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص 51.

تاوريرت موسى، فكان يقطع مسافة طويلة إلى مدرسته في ظروف صعبة، و هذا كله لم يمنعه أن يكون من التلاميذ النجباء، ثم التحق بالثانوي بتيزي وزو و بعدها مدرسة المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة و رغم وضعه البائس تمكن من التخرج من مدرسة المعلمين، و اتجه للعمل فاشتغل بالتعليم، حيث عاد إلى قريته بتيزي هيبل التي عين فيها مدرسا سنة 1935 بقرية تاوريت موسى في سنة 1946م في المدرسة نفسها التي استقبلته تلميذا، و عين بعد ذلك سنة 1952م، في إطار العمل الإداري التربوي بالأربعاء ناث يراثن أما في سنة 1957م فقد التحق بالجزائر العاصمة لمدير المدرسة "نادور" كما عين في سنة 1960م مفتشا لمراكز اجتماعية كان قد أسسها أحد الفرنسيين في 1955م و هي الوظيفة الأخيرة التي اشتغل فيها قبل أن يسقط برصاص الغدر و الحقد الاستعماري في 15 مارس 1962م. حيث كان في مقر عمله اشتهر بمقولته "أكتب باللغة الفرنسية لكي أقول للفرنسيين بأنني لست فرنسيا".

مؤلفاته:

- أيام قبائلية يتكلم فيها عن عادات وتقاليد المنطقة 1954م
- ابن الفقير كتبها سنة 1940م
- الذكرى طبع سنة 1972م
- الدروب الوعرة سنة 1957م
- الأرض والدم سنة 1953م

- مدينة الورود طبع سنة 2007م
- رسائل إلى الأصدقاء طبع سنة 1969م

مقالات عديدة وكثيرة نشرت في عدة طبعات فرنسية وجزائرية[1].

-**آسيا جبار**: أسيا جبار باسمها الحقيقي فاطمة الزهراء ايملاين، ولدت في 30 جوان 1936 في شرشال غرب الجزائر العاصمة، حيث تلقت دراستها الأولى في المدرسة القرآنية قبل أن تلتحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية في مدينة موزاية ثم البليدة. تابعت دراستها في فرنسا حيث شاركت في إضرابات الطلبة الجزائريين المساندين للثورة الجزائرية واستقلال الجزائر.

خاضت الكتابة الأدبية والمسرحية والافراج السينمائي بنجاح، فنشرت أول أعمالها الروائية "العطش" وهي لم تتجاوز العشرين من عمرها سنة 1957م: كانت أول امرأة جزائرية تنتسب إلى دار المعلمين في باريس سنة 1955م وأول أستاذة جامعية في الجزائر بعد الاستقلال في قسم التاريخ والآداب، وأول كاتبة عربية تفوز عام 2002م بجائزة السلام التي تمنحها جمعية عربية الناشرين وأصحاب المكتبات الألمانية، وقبلها الكثير من الجوائز الدولية في إيطاليا، الولايات المتحدة الأمريكية.

[1] Fête de fin d'année des ateliers de la maison de la culture Mouloud MAMM-Ri de tizi-ouzou. Le mardi 28 juin 2022 : spectacle de musique avec l'atelier de Musicue ANDALOUSE.

في 16 جوان 2005 انتخبت بين أعضاء الأكادمية الفرنسية لتصبح أول عربية تدخل الأكادمية كانت "جبار" أستاذة الأدب الفرانكفوني في جامعة نيويورك، وقد رشحت لنيل جائزة نوبل في الأدب عام 2009م.

توفيت آسيا جبار يوم 7 فيفري 2015م في باريس ودفنت في مسقط رأسها شرشال.

مؤلفاتها:

- العطش 1957م
- نافذي الصبر 1958م
- القلقون 1958م
- أطفال العالم الجديد 1968م
- القبرات الساذجات
- للجزائر السعيدة 1969
- نساء الجزائر في شقتهن 1990م
- الحب والفانتازيا 1985م
- ظل السلطان 1987م
- بعيدا عن المدينة المنورة 1991م
- واسع هو السجن 1955م

- أبيض الجزائر 1996م
- امرأة بدون قبر 2002م
- اندثار اللغة الفرنسية 2003م
- هذه الأصوات التي تحاصرني 1999م لا مكان في بيت أبي 2007م[1].

-عبد الحميد بن هدوقة :

هو أديب جزائري راحل من مواليد 9 يناير 1925م ببرج بوعريريج، ويعد أول من كتب رواية جزائرية باللغة العربية، حملت عنوان "ريح الجنوب".

التحق "بن هدوقة، بعد التعليم الابتدائي، بمعهد الكشافة بقسنطينة، ثم جامع الزيتونة بتونس،قبل أن يعود إلى الجزائر ليواصل دراسته بمعد الكتانية. بسب مواقفه و نضاله ضد المستعمر الفرنسي، اضطر "عبد الحميد بن هدوقة" إلى مغادرة الجزائر نحو فرنسا، ثم نحو تونس مجددا سنة 1958م ، قبل أن يعود إلى الجزائر حال حصولها على الاستقلال.تقلد عبد الحميد هدوقة عدة مناصب من بينها مدير المؤسسة الوطنية للكتاب، رئيس المجلس الأعلى للثقافة، عضو المجلس الاستشاري الوطني و نائب رئيسه، درس "عبد الحميد هدوقة" الأدب العربي بالمعهد الكتاني بين 1959-1955م

[1] Fête de fin d'année des ateliers de la maison de la culture Mouloud MAMM-Ri de tizi-ouzou. Le mardi 28 juin 2022 : spectacle de musique avec l'atelier de Musicue ANDALOUSE.

ثم التحق بالقسم العربي في الإذاعة العربية بباريس حيث عمل كمخرج إذاعي، و منها انتقل إلى تونس ليعمل في الإذاعة منتجا و مخرجا.

بعد عودة "هدوقة" إلى الجزائر عمل في الإذاعتين الجزائرية الأمازيغية لأربع سنوات، ثم ترأس بعدها لجنة إدارة دراسة الإخراج بالإذاعة والتلفزيون والسينما، وقبل أن يصبح سنة 1970م مديرا للإذاعة والتلفزيون الجزائري.

"لعبد الحميد بن هدوقة" عدة مؤلفات سواء الرواية أو المسرح أو الشعر من بينها: "ظلال جزائرية" و "الأشعة السبعة" و"ريح الجنوب" و "نهاية الأمس..."

توفي بن هدوقة في الجزائر بتاريخ 26 أكتوبر سنة 1996، عن عمر ناهز 71 عاما[1].

- **أحمد رضا حوحو:** من مواليد 1911 ببلدية سيدي عقبة على بعد 25 كيلومتر من مدينة بسكرة–الجزائر–يعد من أحد أعمدة الأدب الجزائري في القصة ورائد في الرواية والمسرح الفصيح، فهو الذي أرسى قواعد هذه الفنون وأعطاها مكانتها وثبت وجودها. بعد حصوله على الشهادة الابتدائية انتقل إلى مدينة بسكرة في الشمال لإتمام تعليمه، حيث حصل على شهادة (البروفي) سنة 1927م.

[1] www.Manhowa.com

- سنة 1935م درس باللغتين العربية والفرنسية وواصل تعليمه بالمدينة المنورة مهاجرا إليها رفقة أهله. تخرج من مدرسة العلوم الشرعية عام 1938م.

دخل أحمد رضا حوحو كلية الشريعة بالمدينة المنورة وتخرج منها سنة 1938م بتفوق.

- شارك في تحرير مجلة المنهل بمكة المكرمة بقصص يترجمها من الأدب الفرنسي ومقالات في مجلة الرابطة العربية المصرية.
- عاد إلى الجزائر سنة 1946م بعد وفاة والده، وانضم إلى جمعية العلماء المسلمين وعمل مدرسا فمديرا ثم مفتشا للتعليم.
- تم تعيينه مديرا لمدرسة "التربية والتعليم " التي كان الشيخ ابن باديس قد أسسها بنفسه لمدة سنتين.
- تم انتدابه لإدارة مدرسة "التهذيب" بمدينة "شاطودان" التي تبعد عن قسنطينة بحوالي 50 كيلومتر ولم يمكث فيها إلا مدة قصيرة ليعود مجددا لقسنطينة ليشغل منصب الكاتب العام لمعهد ابن باديس.
- في 25 سبتمبر 1946م نشر أول مقال في البصائر بعد عودتها إلى الصدور تحت عنوان (خواطر حائر)
- في سنة 1948م انتخب عضو لمجلس الإداري لجمعية علماء المسلمين الجزائريين وفي 29 مارس 1956م وعند اغتيال محافظ الشرطة بقسنطينة، تم

اعتقال " أحمد رضا حوحو" من منزله على الساعة السادسة مساء بسجن الكدية، ومنه حول إلى جبل الوحش المشرف على مدينة قسنطينة وتم إعدامه هناك.

مؤلفاته:

- غادق أم القرى (قصة طويلة 1947م)
- نماذج بشرية (قصص 1955).
- مع حمار الحكيم (مقالات قصصية ساخرة 1953يافل نجم الأدب).
- صاحبة الوحي (قصص 1954) ابن الوادي.
- الأديب الأخير.

بعد استقلال الجزائر وجد جثمانه برفقة ثمان جثث أخرى مدفونة بشكل جماعي في حفرة واحدة بوادي جميمين بقسنطينة ليعاد دفن رفاته بمقبرة الشهداء بالخروب.

كان "أحمد رضا حوحو" شهيد النضال الكلمة والوطن. حيث حمل أمانة الثورة بنوعيها الاجتماعي والسياسي وحظ الأدب جزائري خاص[1].

[1] أحمد رضا حوحو، دار الثقافة، بسكرة، الأحد 14 ماي 2023. التهميش لا يوجد مكانه في النص بالضبط مكتوب في الأسفل فقط

- **واسني الأعرج:** روائي جزائري ولد بقرية بوجنان ولاية تلمسان عام 1948م ينحدر من اسرة فقيرة استشهد والده وكان من عمال المناجم في حرب التحرير سنة 1954م، درس بتلمسان وجامعة وهران، التي حصل منها على الإجازة في الأدب العربي سنة 1977م، انتقل إلى دمشق وأقام فيها 1985محصل على شهادتي الماجيستير ودكتوراه الدولة، بعد عودته إلى الجزائر عمل أستاذ للمناهج في الأدب الحديث[1].

وهو رمز من رموز الأدب والثقافة، فلديه القدرة البارعة على كتابة الروايات، ينتمي إلى المدرسة الجديدة حيث أنه يتبع مناهجها فكتاباته غير مستقرة على النمط والشكل واحد فكل رواية تتبع أسلوب وشكل مختلف تماما لديه قدرة على الكتابة باللغة العربية وكذلك اللغة الفرنسية، قدم الكثير من الروايات التي تميز فيها[2].

أبرز أعماله: قدم واسيني الأعرج الكثير من الأعمال الروائية التي حققت نجاحا كبيرا من بين الأعمال نذكر[3]:

- البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل)، دمشق/الجزائر، 1980
- طوق ياسمين، (وضع الأحذية الخشنة) (الحداثة 1982)، بيروت، 2002

[1] ينظر، حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق مصر، ط 02،2009، ص 606.
[2] ينظر، هديل محمد، السيرة الذاتية للروائي واسيني الأعرج، 2019/03/26. www.almysal.com
[3] ينظر، زهرة ديك واسيني الأعرج، دار الهدي، الجزائر، (ط)، 2013، ص 13/12

- مصرع أحلام، مريم الوديعة، الحداثة، بيروت، 1984.
- حارسة الظلال، الطبعة الفرنسية 1996، ط العربية 1999.
- سوناتا الأشباح القدس، دار الآداب بيروت، 2009.

3-خصائص الرواية الجزائرية:

إن ما يميز الرواية هو تكونها أساسا من النثر إلا أن هذا النثر يمتلك تنوعا واتساعا لم تعرفهما الأنواع الأدبية الأخرى التي سادت لدى القدماء ففي الرواية نعثر على أجزاء تاريخية بلاغية وأخرى حوارية والتي يكون لها دور هام في بنائها، وهو الذي يحدد بنيتها الكلية وكذلك صنفها، ومن بينها: الاعترافات واليوميات، وقصص الرحلات والسير والرسائل، فهذه الأنواع لا تشارك فقط في بناء الرواية، وإنما تعطي الرواية شكلها العام وتحدد صنفها أيضا، كرواية الاعترافات ورواية السيرة وغيرها...[1]

وترى "يمنى العيد" أن من خلال ما قدمه "باختين" من فروقات تميز الرواية عن غيرها من الأنواع أي الرواية ليست مجرد قصة ذات حبكة بسيطة التركيب كما أنها ليست سردا لأحداث واقعية متعاقبة مثلما تقدمه لنا كتب التاريخ أو السير، وإنما هي صياغة بائية متميزة من خلالها تنشأ القصة مختلفة ومفارقة لمرجعها (هذا إن وجد لها مرجع

[1] حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1990،1، ص 09، 10.

واقعي) فتصبح كأن لا وجود لها خارج روايتها و معنى هذا أن ما يحدد الرواية روائيتها أي ما تميزها كشكل روائي فني[1].

وقد حدد باحثين "ثلاث خصائص تميز الرواية عن الأنواع الأخرى، الأولى تتمثل في التعددية اللغوية الماثلة في خطابها والثانية تتمثل في طابع التحولات الجذرية للبنية الزمنية، أي علاقتها بالعرض الادبي أما الثالثة فهي تميز البنية الجديدة للعرض الأدبي في شدة ارتباطه بالحاضر (الآني) في استقراريته[2].

وهناك مميزات أخرى للرواية الجزائرية من خلال التقنيات الموظفة في كتاب النص الروائي من أهمها[3]:

- الكلية والشمولية في تناول الموضوعات.
- قد تكون الرواية ذاتية أو موضوعية
- ترتبط الرواية بالمجتمع، وتقيم معمارها على أساسه.
- تفسح المجال لتجاوز المتناقضات كما هو موجود في المجتمع.
- تتحدث عن الواقع المعاش وتعالج قضايا المجتمع.

[1] يمنى العيد: عن الرواية العربية (بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب) دار الآداب، بيروت، ط1، 1998، ص 56.

[2] عبد الغني بن الشيخ، أليات اشتعال السرد في الخطاب الروائي، ص 27.

[3] العروي عبد الله الأيديولوجية العربية المعاصرة ت: محمد عيناتي، دار الحقيقة، بيروت، لبنان، (دط) 1970، ص 275.

- وضع مواطن الابتكار والتجديد إلى جانب مظاهر الاقتداء والتقليد.
- حاولت الرواية الجزائرية نقل صورة الواقع المعاش والكشف عن جوانب الحياة الاجتماعية فنجد مولود فرعون "الذي أعطى صورة الحياة الصعبة وظروفه المادية في رواية ابن الفقير التي تروي فيها حياة فرعون بحذافيرها بدون زيادة أو نقصان"[1].

كما تميزت الرواية الجزائرية بظهور دور المرأة وصراعها من اجل التقدم ووقوفها ضد العادات والتقاليد قد لا يكون هذا الموضوع جديدا في الأدب العربي وحتى الأدب الجزائري وخاصة في فترة قصيرة وان اعتبر جديدا في الرواية الجزائرية العربية[2].

كما اعتبرت الكتابة عند الكاتب الوسيلة الوحيدة لممارسة الحرية عبر اختيار الشخصيات والمكان والأزمنة، وحتى المواضيع أصبح لها مجال واسعا لأدباء أبدعوا في هذا الفن[3].

وانطلاقا من الخصائص التي ذكرناها والتي بينها "باحثين" كما أشرنا إليها فإن الرواية تبقى هي الحنين الأدبي الفريد من نوعه الذي يصعب تعريفه وقد استطاع "بيرسي لوجوك" أن يعطينا نتيجة مفادها أنه يرغم من الاعتراف المبدئي والجماعي بوجود

[1] سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، ص 146

[2] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص 240

[3] عبد الحميد بن هدوقة كتاب المتلقي الخامس، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، ط5، 2002، ص 286.

شكل معين للرواية... فإن أحدا ثم لم يستطع قط أن يحصل على معرفة دقيقة بعناصره ومكوناته[1].

[1]"بيرسي لولوك: (1879–1956) انجليزي الأصل أديب و ناقد من مؤلفاته، كتاب صفحة الرواية في نقد الرواية" حسن البحراوي بنية الشكل الروائي، ص 16.

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

الهوية والرواية «المفهوم والماهية".

مستويات الهوية

ملامح الهوية.

الهوية والتاريخ.

الهوية والايديولوجيا.

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

أولا: الهوية المفهوم والمصطلح.

1. الهوية:ا_ لغة.

ورد في لسان العرب أن:" الهوية تصغير (هوة) وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة[1]. فالهوية عند ابن منظور لا تخرج عن كونها الوسط الجامع والمكان الذي تجمع فيه الأشياء كالحفرة والبئر. (أما عبد القاهر الجرجاني " فيمزح في تعريفه للهوية بين المدلول المنطقي. والمدلول الفلسفي، والمعنى الصوفي يسميها الحقيقة المطقة، يقول: الهوية الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق. فاشتمال النواة على الشجرة في الغيب يعني أن النواة تحمل في تركيبها كل الخصائص اللازمة لتشكل الشجرة. ولهذا أسقطنا هذا التعريف على واقع الهوية– موضوع دراستنا–لقلنا": إن الهوية هي مجموع الصفات الفيزيائية والثقافية، التي يحتويها العقل الجمعي لأي مجتمع، لكن تمثلها وتمثيلها خاضع لظروف غرسها وتنميتها، غذ تشكل اللغة فيها نفسها الذي تتغذى منه[2].

---

[1]ابن منظور، لسان العرب: ط1، دار صادر بيروت، دار الكتب العلمية،2005، ص793.

[2]فيصل حصيد: اللغة والهوية... جدل الثابت والمتغير، ضمن كتاب السؤال عن الهوية في التأسيس... والنقد... والمستقبل، ص 199.

ويربط «أبو البقاء الكفوي" الهوية بمسألة التمثل واعتبار الآخر والواقع الخارجي عن الذات، لذلك يعرفها بقوله "الهوية: لفظ الهوية فيما بينهم يطلق على معان ثلاثة. الشخص، والشخص نفسه، والوجود الخارجي: قال بعضهم ما به الشيء هو اعتبارا تحققه يسمى ماهية. وقد يسمى ما به الشيء هو ماهية إذا كان كليا لماهية الإنسان.

وهوية إذا كان جزئيا كحقيقة زيد، وحقيقة إذا لم يعتبر كليته وجزئيته، فالهويتان متلازمتان صدقا، والماهية بالاعتبار الثاني أخص من الأول، والحقيقة بالعكس وقال بغضهم: الأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب[1].

تنتج عن هذا التعريف مسألة معقدة في الدراسات الفلسفية، حيث يطرح أبو البقاء الكفري مصطلحات متاخمة لهذا الحقل وهي الشخصية الذاتية، الجسدية(الشيئية)، فلكل عنصر من الثلاثة هوية خاصة به، حيث الهوية الشخصية عي مجموع الصفات و التمثلات التي نحب أن يراها علينا الآخرون، أما الهوية الذاتية فهي السمات التي يتفرد بها الفرد ضمن إطار الجماعة، حيث يحاول كل فرد المحافظة على خصوصيته، فالظاهر من أنواع الهوية هو الهوية الشخصية و الشيئية (الجسدية)[2].

[1]أبو البقاء الكوزي، الكليات تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، ط2، دار الرسالة، دار بيروت، 1998، ص 961.

[2]المرجع السابق، ص 200.

وأما في قاموس "المنجد في اللغة والأعلام" وردت كلمة الهوية على أنها مشتقة من الضمير "هو"، الهوية: (هو) ضمير للغائب المفرد المذكر، ويقال للمثنى (هما) وجمع المذكر (هم) ويقال للمؤنث المفرد (هي) وللمثنى (هما) وللجمع (هن)، والهوية حقيقة الشيء أو الشخص ، المشتملة على صفاته الجوهرية، وذلك منسوب إلى هو، وبالهوهو: لفظ مركب من هوهو، جعل اسما مصرفا باللام ومعناه: الاتحاد بالذات"[1].

نستطيع القول بأن الهوية ترادف عدة ألفاظ وذلك لما رصده "بو بكر جيلالي":

- الذاتية ليست بمعنى تداخل الذات في الموضوع مقابل الموضوعية، بل تعني العناصر والمكونات التي تحدد وجود الشيء، بهذه العناصر يوجد الشيء ومن غيرها ينعدم ويزول.
- حقيقة الشيء وجوهره.
- ماهية الشيء.
- الذات الفردي والذات الجماعية.
- تعريف الشيء وحده[2].

[1] المنجد في اللغة، الأعلام، مجموعة من الباحثين، ط2، دار المشرق، 2000، ص 875.

[2] أبو بكر جيلالي، اللغة والهوية والعولمة: معركة المفاهيم، ضمن كتاب السؤال عن الهوية في التناسب...والنقد... والمستقبل، ص 126.

أما في معجم الرائد فقد ورد مفهوم الهوية بأنها هي: "جمع هوايا: هوية: حقيقة مطلقة في الأشياء والأحياء مشتملة على الحقائق والصفات الجوهرية: هوية النفس الإنسانية، بطاقة هوية، من النسوية إلى الهو"[1]. أي أن الهوية هي منبع الشيء وحقيقته وهوية الشيء هي ضوابطه تتحول وتتجدد.

- لقد اختلفت تعريفات الهوية في المعاجم العربية مثل لسان العرب والقاموس المحيط والمصباح المنير، فقد جاء في لسان العرب تعريفه كالآتي: قال ابن أعرابي: هوية أراد أهوية، فلما سقطت الهمزة ردت الضمة إلى الهاء... وفي الحديث: إذا غرستم فاجتنبوا هوي الأرض، وهي جمع هوة، وفي الحفرة والمطمئن، من الأرض"[2] وهنا جاءت بمعنى السقوط من الأعلى إلى الأسفل.
- والهوية من الفعل الثلاثي هوى وهوى بالفتح يهوي: هويا وهويانا وانهوى سقط من فقوق إلى أسفل وأهواه هو.

2-الهوية اصطلاحا:

الهوية عبارة عن مجموعة من الخصائص والمميزات الأساسية الاجتماعية، الفلسفية التي تدل بوضوح على حقيقة أو كيان قوم تجمعهم هذه الخصائص في المعارف الزمكاني فتميزهم عن الآخرين، فهوية الإنسان أو الثقافة والحضارة هي جوهرها

[1] جبران مسعود، الرائد معجم الغبائي في اللغة والإعلام، ص 938.
[2] خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة، ط 1، 209، ص 35.

وحقيقتها[1]"حيث أن الشيء الذي يميز هوية أي أمة هي صفاتها وبها تطرح شخصيتها الحضارية وتتمثل في ثلاثة عناصر: اللسان والعقيدة والتراث الثقافي.

وعرفها محمد عمارة بقوله: "إن الهوية كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات"[2].فالهوية تحدد ماهية الفرد و المجتمع و تضبط خصائصه.

يرى الباحث خليل نوري مسيهر العاني: "أن جميع العلوم تبنى مفهوما متقاربا بالهوية وأنها جميعا متفقة على أهم شيء في تعريف الهوية ألا وهو الخصوصية والتميز عن الغير"[3].اي تشخيص الذات و محاولة تميزها عن غيرها.

ولقد تعددت المجالات المعرفية التي يوظف ويورد فيها مصطلح الهوية l'identité لذلك صعب علينا تحديدها بدقة حيث يقول في ذلك "**أمين معلوف**" في بداية كتابه "**الهوايات القاتلة**": علمتني حياة الكتابة أن أحذر الكلمات، فتلك التي تبدو أكثرها شفافية هي في أغلب الأحيان أكثرها خيانة. أحد هؤلاء الأصدقاء المزيفين هو بالتحديد كلمة(هوية) فجميعنا نعتقد معرفة ما تعنيه هذه الكلمة ونستمر بالثقة بها،

[1] محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. ط1، دار النهضة، مصر 1999، ص 06.

[2] المرجع نفسه.

[3] خليل نوري مسيهر العاني الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية مركز البحوث والدراسات الإسلامية. العراق بغداد. ط1، 2009، ص 41.

حتى عندما تبدأ هي بقول العكس بمكر[1] فكما ذكرنا آنفا بأن الهوية يصعب تحديدها ذلك راجع لاشتراكها في العلوم ومختلفة الثقافات فهي موضوع معقد. يقول ابن رشد: "إن الهوية تقال بالترادف للمعنى الذي يطلق على اسم موجود وهي مشتقة من "الهو" كما نشتق الإنسانية من الإنسان"[2].

وتقول ماجدة حمودة: "ما يصمد من الإنسان عبر الزمن إذ تلازمه مكونة شخصية ومحددة معالمه بشكل ثابت، ما يمنح إبداعه طابعا خاصا، فلا يكون مسخا للآخرين"[3] أي أن تحسن الذات بنفسها وتكون لها خصائص تميزها عن غيرها من البشر. "إلا أن الهوية هي أيضا ما أصف فيه نفسي عندما أتأمل ذاتي بصورة مكثفة وأشكل صورة ذاتي "[4]

وعندما ندخل في المعنى الاصطلاحي للهوية نرى بأنها خليط بين متناقضات عديدة.ءس

[1] أمين معلوف، الهوايات القاتلة، "قراءات في الإنتماء والعولمة"، ترجمة: نبيل محسن، ط 1، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999، ص 14.13.

[2] ابن رشد، تلخيص ما بعد الطبيعة لأرطوطاليس، تحقيق عثمان أمين ،القاهرة، مصر، 1958، ص 11،

[3] ماجدة حمودة، إشكالية الآنا والآخر نماذج روائية عربية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 2013، ص 15.

[4] بيتر كوران (Peter coren)، البحث عن الهوية وتشتتها في حياة إيريك إيركسون وأعماله ترجمة: سامر جميل رضوان، د ط، دار الكتاب الجامعي، العين دولة الإمارات العربية المتحدة 2010، ص 93.

"بين ما هو مجرد وما هو محسوس، إنها واحد يعبر عن الأنا، متعدد يمثل الجماعة تمتلك قدرة فائقة في التوفيق بين المتماثلات والمختلفات"[1].

أ- . الهوية في الفلسفة

1. تشينلينج:

أصبحت الهوية عند تشنلينج عنوانا للفلسفة، يمكن القول بأن " الوجود مطابق لنفسه دون انقسام أو ازدواجية أفلاطونية، تطابق الروح والطبيعية فهي ليست فقط هوية رياضية أو منطقية أو فلسفية أو نفسية بل هي أنطولوجية أقرب إلى وحدة الوجود عند الصوفية فقد تنتقل من التجربة الفردية إلى الوجود كله (ويعد موضوع الهوية فلسفي بالأصل، فقد تناوله الفلاسفة والوجوديون حيث أنه لا فرق بين الفلسفة والأدب وذلك أن الفلسفة ليست مصطلحات غريبة لاتفهم بل هي أقرب في المعنى إلى وصف الحياة اليومية)" [2]

2. أليكس مكشيللي:

"يتحدث ميكشيللي في الهوية محاولا استجلاء مفاهيمها وأصولها و مراحل نموها ومحور أزماتها" على الرغم من بساطة الظاهرية التي يبتدي فيها مفهوم الهوية فإنه بخلاف ذلك يتضمن درجة عالية من الصعوبة والتعقيد، فالهوية ليست كيانا يعطى دفعة واحدة إنما

[1] مازية حاج علي، الهوية والسرد في روايات غسان كنفاني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص أدب عربي، جامعة بسكرة، سنة 2017/2016، ص 12.

[2] حسن حنفي،الهوية ،المجلس الاعلى للثقافة ،القاهرة،ط2012،1،ص14،13.

حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغير، وقد شرع الأنسان في البحث عن كينونته وذاته ليحدد هويته" أي أن الهوية هي ما يعبر بها الانسان عن ذاته وما يميزه عن الآخرين وأنها مفهوم يحمل غموضا في فحواه. [1]

- **الهوية في علم النفس:**

إذا أردنا أن نشرع في مفهوم الهوية في علم النفس يجب أولا البحث عن مفهومها طوليا (بطريقة تاريخية) وذلك بمتابعة الأبعاد والتيارات التي تناولت هذا المفهوم بدءا "بفرويد" "ويونغ "، "تشيلدر"، و"بينيكوت" و"كوت"، كما تم الرجوع لمفهوم الهوية في نهاية القرن التاسع عشر من خلال أعمال " وليام جميس" الذي أضاف العامل الاجتماعي والثقافي كما لا يمكن الحديث عن الهوية دون ذكر ما قدمه " ايركسون" إذ يعتبر من الباحثين المستخدمين الذين بحثوا وتعمقوا في هذا الموضوع وأعطوه حقه في عملية البحث وعلى الرغم من البساطة التي يبتدئ فيها مفهوم الهوية، فإنه على خلاف ذلك يثمن درجة عالية من الصعوبة والتعقيد والمشاكلة وذلك لأنه بالغ التنوع في دلالته واصطلاحاته"[2].

[1] رميساء قبايلي ومباركة سقلاب: الاغتراب والهوية في رواية "الملاذ" الادريس يزيدي، رسالة لنيل شهادة الماستر 2020/2019، 1440هـ / 1441هـ، إشراف الدكتورة سعيد حمداوي، قسم اللغة العربية وآدابها تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ص17.

[2] مريم جوهري، تجليات الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية كريماماتوريوم سونات الأشباح القدس، لواسيني الأعرج –أنموذجا– رسالة لنيل شهادة الدكتوراه مولاي متقدم ،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، ص19–20.

حيث يرى ايركسون أن الهوية تتضمن استقرارا نسبيا لإحسان الفرد بذاته على الرغم من التغيرات التي تطرأ على السلوك والأراء والأفكار والمشاعر بحيث تبدوا مألوفين لأنفسنا على أن يكون هذا الشعور مثقفا إلى حد ما مع آراء الأخرين من حولنا، وهو بذلك يؤكد على أهمية العلاقات بين الذات والمجتمع، وفي نفس الإطار دائما يعتبر ايركسون أن عملية تشكيل الهوية النفسية، ونموها هي بمثابة إعادة التوازن في بناء الهوية النفسية التي تشكل خلال مراحل الطفولة والبناء الأول للهوية، إذ أن نتيجة الأحداث التي يمر بها الفرد خلال المراحل العمرية اللاحقة : والتي تعود إلى احداث خلل في التوازن لديه فإنه يستوجب عليه إعادة تشكيل الهوية كاستجابة للمرحلة النهائية، حيث يتوقع إعادة بناء وتشكيل الهوية لدى الفرد عند دخوله مرحلة النمو النفسي.[1]

وإذا اخذنا بمفهوم الهوية المنزاح أو الحديث أي بدلالته الانثروبوولوجية والثقافية لتحديد بروزها وتجليها بشكل واضح عند الفرد فإن إشكالية الهوية ضمن تطور الحياة النفسية تبرز بشكل جلي أثناء المراهقة فعملية اكتساب الهوية لا ينبغي أن يبدو لنا في الاحتفال الساذج بالدمج المستمر لذات فردية أو جماعية وحسب بل تتجلى أيضا في ذلك القرار المعلن عنه، والسري في كثير من الأحيان بالقيام بفعل تهديمي تفكيكي، لهذا تتأرجح الذات بين الإحساس المؤلم بتتبعها لما هو سائد والاعتراف به كواقع بين الانصات إلى

[1] مريم جوهري، تجليات الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية كريماماتوريوم سونات الأشباح القدس، لواسيني الأعرج –أنموذجا–، ص 20

رغبات الجسد السالبة"[1]،وعليه فإن مشكلة الهوية تظهر أثناء مرحلة المراهقة التي تعتبر حساسة نوعا ما".

وترى عبير البسيوني رضوان أن التحليل النفسي يقوم على هوية " نحن – أنا ، فلا يمكن أن ترد هوية (أنا) بعيدة عن (نحن)، ولا يمكن للهوية أن تخرج عن إطار العملية التاريخية والحضارية التي تنقل البشرية من السيطرة الجماعية للنحن إلى حالة الفرد ونلاحظ أن تعريف الهوية في علم النفس يرتبط ارتباطا وثيقا بتعريفها لدى علم الاجتماع".[2]

الهوية في علم الاجتماع:

لقد صار لمفهوم " الهوية " من منتصف القرن الماضي حضورا بارزا في البحوث العلمية، ذلك لاتساع دائرة النقاش حول الذات والآخر، فهي مجموعة التصنيفات الانتمائية التي يرى بواسطتها الانسان نفسه ومحيطه" [3] يقصد بالتصنيفات أنهاهي التي تبين انتماء الفرد وهي اللغة والدين والثقافة، العادات التقاليد والجنس والأدب والوطن والتاريخ وجميع الانتماءات الاقتصادية، الاجتماعية والفكرية.

---

[1] مريم جوهري، تجليات الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية كريماتوريوم سونات الأشباح القدس، لواسيني الأعرج –أنموذجا– رسالة لنيل شهادة الدكتوراه مولاي متقدم ،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، ص21.

[2] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[3] محمد الكوني، سؤال الهوية في شمال إفريقيا " تعدد والانصهار في واقع الإنسان واللغة والتاريخ والثقافة ، المغرب، دط، 2014، ص13.

من بين العلماء الذين تناولوا مفهوم الهوية في دراستهم:

_هارلمبس وهولبورن:

اعتبر هارملس وهولبورن أن الهوية شيء قابل للنقاش وهي أثر التفاعل الإنساني وهي تستلزم عمل مقارنات بين الناس كي يتأسس أوجه التشابه والاختلاف بينهم، فأولئك يعتقدون بوجود تشابه بينهم وبين الآخرين يشتركون في هوية متميزة عن هوية الناس الذين يعتقدون بأنهم مختلفون. [1]

_جنكيز:

يرى أن الهوية ترتبط بالمجتمع حيث يقول: الهوية جزء مكمل من الحياة الاجتماعية وهي تتشكل فقط عبر التمييز بين الهويات في مختلف الجماعات والتي يمكن ربطها بالآخرين[2]، أي أن الهوية تتعلق بالمجتمع فلا وجود لمجتمع بدون هوية.

ثانيا: مفهوم الرواية.

[1] هارلميس وهو لبوزة، سيسيولوجيا الثقافة والهوية، ت : حائم حميد محسن، ط1، دار كيوان ، دمشق، 2010، ص92.

[2] المرجع السابق، ص92.

أ. **لغة:** روى من الماء بالسكر ومن اللبن يروي رياً وروى أيضا مثل رضا وتروي، وارتوى كله ارتوى ، والاسم أيضا وقد أروى.

"**ابن سيدة** " والرواية المزادة فيها الماء وسمى البعير رواية عل سمية الشيء باسم غيره لقربه منه والرواية هو البعير أو الحمار الذي يستقي عليه الماء.

وروى عن عمر رضي الله عنه: أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالا وراءاً، الرواء، ممدود وهو حبل، فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك العقل والأروية، قال "أبو عبيدة" الرواء الحبل الذي يقرن به البعيران قال: منصور الرواء" الحبل الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه وروى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه، في حديث عائشة رضي الله عنها قالت تروا شعر حجية بين المضرب فإن يعني على البر وقد رواني و رجل راوا"[1]

" الرواية: مؤنث الروى والمستقى: ومن كثر روايته، والرواء من الماء العذب الكثير المروى والرواء حبل يشد به الحمل والمتاع على البعير، والرواية هي القصة الطويلة.

[1] جمعة مبروكي ومريم شنينتي، البنية السردية في رواية أماكن ملغومة للبتول محجوب لمديمغ، رسالة لنيل شهادة الماستر، 2017/2016م 1437ه/1438ه، إشراف الأستاذ العلمي مسعودي، قسم اللغة والأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، ص 4.

إن الأصل في مادة روى في اللغة العربية، هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهور تحت أي شكل من الأشكال.[1]

اصطلاحا الرواية ينبغي له أن يأتي بمجموعة دراسات الدارسين نذكر من قال بأنها: هي رواية كلية شاملة وموضوعية أو ذاتية تستعير معيارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه أنواع الأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا وعلى أنها فن نثري تخيلي طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة [2] ونجد من قال بأنها جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية..... في سرد أحداث معينة مثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور النثرية تعبيراً لتصوير الشخصيات الزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم.[3]

ويعرفها ادوارد الخراط بقوله " الرواية في فني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللمحات الشكلية والرواية في صفتي عملا حرا و الحرية هيا التمات والموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرقة اللاذعة التي تشمل

[1] جمعة مبروكي مريم شنيتي،البنية السردية في رواية اماكن ملغومة للبتول محجوب لمديمغ، رسالة لنيل شهادة الماستر،2016_2017،اشاف الاستاذ العلمي مسعودي،قسم اللغة و الادب العربي تخصص ادب خديث و معاصر ،جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي،الجزائر،ص4.

[2] العربي عبد الله، الأيديولوجيا العربية المعاصرة، ترجمة عجمان–دار الحقيقة– بيروت1970، ص31.

[3] علي نجيب إبراهيم – جمالية الرواية ص36 نقلا عن أمنية يوسف، تقنيات السرد النظرية والتطبيق ط1، دار .الحوار و النشر.سوريا، 1997م، ص 21.

دائما إلى كل ما كتب[1] وتقول لعزيزة مريدن عن الرواية : هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها،كما أنهت تشغل حيزا أكبر وزمن.اطول و تتعدد مضامينها، كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية .[2]

[1] إدوارد الخراط، الرواية العربية، واقع وآفاق، ط1، دار ابن الرستمي، 1981م، ص303، 304.

[2] عزيزة مردين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص20.

المبحث الثاني : مستويات الهوية.

أ. مستويات الهوية:

هناك عدة أنماط من تصنيفات للهوية سواء تلك التي تقوم على أساس أنواعها أو على أساس مستوياتها ويحدد ومحمد عابد الجابري ثلاثة مستويات للهوية الثقافية فردية وجمعوية ووطنية قومية، وتتحد العلاقة بين هذه المستويات أساسا بنوع آخر الذي تواجهه، وهو يقول أن الهوية تتحرك في إطار ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد:

1)الفرد داخل الجماعة الواحدة، قبيلة كانت أو طائفة أو جماعة مدنية (حزبا أو نقابة...الخ) وهي عبارة عن هوية متميزة ومستقلة، أي عبار عن (أنا) لها (آخر) داخل الجماعة نفسها، أنا تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من (الآخر) .

2) الجماعة داخل الأمة، وهي كأفراد داخل الجماعة ولكل منها ما يميزها داخل الهوية العاملة الكلية المشتركة، ولكل منها خاصة بها و (آخر) من خلاله وعبره تتعرف على نفسها.

3) الأمة وهو هوية جماعية ولكن أوسع من المستوى الثاني (الجماعة داخل الامة) إذ أنها أمة واحدة داخل الأمم الأخرى، غير أنها أكثر تجريدا أوسع نطاقا وأكثر قابلية وتنوعا واختلافا.

إذا هناك ثلاث مستويات للهوية الثقافية للإنسان، وهي الهوية الفردية الشخصية والهوية الجمعوية والجماعة المحلية، والهوية الوطنية أو القومية، والعلاقة بين هذه المستويات ثابتة، بل هي في مد وجزر والمدّ مدى كل منها اتساعا وضيقا بحسب الظروف وأنواع الصراع والتضامن والا تضامن التي تحركها المصالح الفردية و الجمعوية والوطنية القومية، ويبدو أن " محمد عابد الجابري" ينسى او يهمل مستويات أخرى للهوية الجماعية لأن الجماعات البشرية ومهما تمايزت شعوب أو قوميات عن بعضها البعض توجد فيها مستويات أخرى للهويات الجماعية قد تتجاوز [1]الشعوب والقوميات لتشمل عدة شعوب وأمم، أو قد تكون هناك هوية جماعية ولكن بين القوميات والأمم، كجمعات الدفاع عن حقوق الإنسان أو الدفاع عن البيئة مثلا أو جمعيات فنية وثقافية أو اقتصادية متعددة الجنسيات بين الأمم والدول وقد تكون هناك هوية جماعية ما فوق الأمم والقوميات أي عالمية إنسانية (أممية) كالهويات الدينية ، الهوية الإسلامية على سبيل المثال تجمع قوميات وأعراق و إثنيات وشعوب ودول مختلفة، ويكون الآخر في هذه الحالة الأديان والثقافات المسيحية أوالبوذية أو الكونفوشيوسية، ونستطيع أن نحدد مستوى أوسع من الهوية الدينية وهو مستوى الهوية الإنسانية الكونية في مقابل الآخر غير الإنساني والحيواني مثلا وهذا المستوى قد يكون هو المستوى الاوسع للهوية الجماعية البشرية التي تشمل على البشرية مهما كان بينها من الاختلافات وتمايزات بحكم الهويات الفردية أو

[1] مستويات الهوية وعناصرها ، english article for well –beigwelfar

الجماعية (محلية كانت أو قومية أو ثقافية ودينية) التي تجمعها كونها إنسانية وهذا المستوى هو المعتمد في المواثيق والمبادئ العالمية لحقوق الانسان، وهذا أساس فكرة المواساة بين البشر أو الأفكار والفلسفات والنزعات الانسانوية وبقدر تعلق الأمر بمفهوم الجماعة فهناك من يحددها بأنها وحدة جمعية حقيقية قابلة للملاحظة بشكل مباشر، وتقوم على أساس مواقف جمعية مستمرة ونشطة وتسعى إلى تحقيق هدف مشترك وهي وحدة من المواقف والسلوك وكأنها تشكل إطارا اجتماعيا بنويا يتجه نحو تحقيق تماسك بيني لمظاهر الحياة الاجتماعية، وبهذا يمكننا أن نتحدث عن نظام ثقافي للجماعة وذهنية جماعية، ويعرف (انتوني غدنز)(الجماعة الاجتماعية(social group) بأنها مجموعات من الأفراد الذين يتفاعلون بأساليب منظمة بعضهم البعض، وقد تتفاوت الجماعات بين روابط بالغة الصغر و تنظيمات كبيرة ومهما كان حجمها، فإن الملمح المحدد للجماعة هو وعي أعضائها بوجود هوية مشتركة بينهم ولكنه يعرف (المجتمع society/ بأنه مجموعة من الناس يعيشون في حيز معين ويخضعون لنظام معين واحد من السلطة السياسة وهم على وعي بأن لهم هوية تميزهم عن الآخرين.[1]

[1] مستويات الهوية وعناصرها ، english article for well –beigwelfar

- ويحدد (أليكس مكشيللي)، ثلاثة مستويات للهوية ولكن تختلف عن عابد محمد وهناك من يصف الهوية إلى ثلاثة مستويات أيضا ولكن بأسلوب آخر والفردي الجمعي، المؤسساتي.[1]

1-المستوى الفردي: هو شعور الفرد بالانتماء إلى الجماعة في إطار إنساني أكبر يشاركه في منظومة من القيم والمشاعر والاتجاهات والهوية بهذا المعنى حقيقية فردية نفسية ترتبط بالثقافة السائدة وعملية التنشئة الاجتماعية، وبرز هذا المستوى بصورة أوضح مع بروز النزعة الفردانية. [2]

2-المستوى الجمعي: وهو تمثل أو تجسد الهوية في شكل تنظيمات وأحزاب وهيئات شعبية ذات طابع تطوعي واختياري هذا إلى جانب الهوية القومية التي تتصدر ككل هوية قومية من منابع كيان الإنسان من حيث هو فرد في جماعة يشاركها لغتها وتقلبها وآمالها وآلامها وهناك أيضا الهوية الدينية والهوية الأممية في هذا المستوى[3].

[1] أليكس مكشيللي، الهوية، م .س. ذ .ص، ص27-73.

[2] ينظر: ناظم عبد الواحد جاسور، موسوعة علم السياسة، م. س. ذ. ص1، ص 384.

[3] علاء عبد الرزاق مطلك، أزمة الهوية في الفكر العربي المعاصر بين الأصالة والمعاصرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2000، ص 24-29.

3-المستوى المؤسساتي والقانوني: أو (ما يسمى مأسسة الهوية) أي خضوعها لمؤسسة سواء كانت صغيرة أو متوسطة أو كبيرة، مثلا نادي رياضي، حزب سياسي أو دولة معينة أو مؤسسات دولية متعددة الجنسيات. [1]

[1] علاء عبد الرزاق مطلك،ازمة الهوية في الفكر العربي المعاصر بين الاصالة و المعاصرة ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،2000،ص24_29.

المبحث الثالث: ملامح الهوية.

تعد الهوية واحدة من التيمات البارزة في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة، إذ تأتي منسجمة مع العوالم الروائية إلى الغوص في جوهر الأشياء.

إن مفهوم الهوية يشير إلى جملة الصفات الجسدية الظاهرة في الانسان التي تميزه عن غيره، إذ هي وحدة المشاعر الداخلية التي تتمثل في الشعور بالاستمرارية والتمايز والديمومة والجهد المركزي، وهذا يعني أن الهوية الوحدة العناصر المادية و النفسية المتماثلة التي تجعل الشخص يتمايز عمن سواه ويشعر بوحدته الذاتية.[1]

فهي تجعلنا نعرف الشخص استنادا إلى مميزاته الثابتة والخاصة به دون غيره، بها تعرف ماهيته وأصله وليكون هو نفسه.

و التعبير عن الهوية هي مهمة النصوص السردية، بل إن الهوية في ذاتها سردية " فمسائل الهوية هي بصورة أساسية مسائل تعبير".

والهوية الإسلامية تقوم على أربعة عناصر وأسس هي: العقيدة والتاريخ اللغة والأرض، كما لها أثر في تشكيل ثقافة الفرد وصناعته بأمة إسلامية يعتز بها

[1] روان بن فاطمة وبن علية حدة، ملامح الهوية العربية والاغتراب في رواية الحق في الرحيل ل " فاتحة مرشيد"، رسالة لنيل شهادة الماستر 2021/2020، إشراف شبلي خالد، قسم اللغة و الادب العربي تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص41-42.

وتاريخها العربي، فالهوية الإسلامية تؤثر على الفرد إيجابيا وهو بدوره يتأثر ويفتخر بها.

أ. **الدين:** يعد الدين متأصلة في النفس البشرية، مثله مثل باقي الغرائز ولا يمكن التعامل معه إلا وفق هذه النظرة، وبذلك يكون له أثر مهم في النفس البشرية نظرا للفترات الطويلة التي ارتبط فيها التفكير الإنساني بالدين، وله أهمية في تشكيل شخصية الفرد والجماعة من الناحية النفسية والعقلية والوجدانية وهو من[1] المبدئ والقيم والعادات التي تحيل مباشرة إلى مفهوم الهوية وهو من أكثر محركات الهوية واسعتمالاتها الوظيفية في التاريخ الجدلي للبشرية. يتميز الدين الإسلامي بتأثيره القوي والمباشر في توجيه سلوك الفرد وتنظيم علاقات الجماعة فيما بينهم وفيما بينها وبين الآخر، فهو من أبرز المقومات التي تقوم عليها الأمة، فالقول بأن الاسلام دين التوحد لا يعني توحيد الله وتوحيد الأديان في دين الله فحسب، وإنما يعني أيضا الوحدة بين القوى الكونية جميعا والوحدة بين العبادة والمعاملة وبين العقيدة والسلوك وبين الروحيات والماديات وبين القيم الاقتصادية والقيم المعنوية.[2]

[1] روان بن فاطمة وبن علية حدة، ملامح الهوية العربية والاغتراب في رواية الحق في الرحيل ل " فاتحة مرشيد"، رسالة لنيل شهادة الماستر 2021/2020، إشراف شبلي خالد، قسم اللغة و الادب العربي تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص42.

" يعتبر الدين من أبرز مرتكزات الهوية العربية الذي ينظم منحى الانسان والمجتمع يقول محمد عبد الرؤوف عطية: أ، الدين من أهم العناصر التي تشكل المجتمعات وتوحد قيم ومفاهيم الأفراد فيها وأنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم وآرائهم بخصوص الطبيعة والانسان والعلاقة بينهما حيث أن الدين يولد في النفوس العواطف الخاصة والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تؤثر في أعمالهم".[1]

ب. اللغة:

تعتبر اللغة أداة التفكير والتخاطب والتواصل بين أفراد البشر باعتبارها خاصية إنسانية ووسيلة نقل للتراث والثقافة والحضارة من جيل إلى جيل ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى بين الأمم والشعوب، وهي عبارة عن إماءات تعبر على الحالات الشعورية اتجاه الانسان.

يقول الدكتور حسن حبر في هذا الشأن: اللغة العربية هي أول الأداة الأساسية التي يتفاهم بها الانسان مع أبناء وطنه وأمته، كما أنها الوسيلة المضمونة للاطلاع على تراث الأمة، وهي بالنسبة للإنسان العربي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم والتي تتم بألفاظها الشعائر الواجبة على المسلم منها الصلاة.

[1] روان فاطمة وبن علية حدة،ملامح الهوية العربية و الاغتراب في رواية الحق في الرحيل "لفاتحة مرشيد" رسالة لنيل شهادة الماستر 2021_2020 شبلي خالد ،قسم اللغة و الادب العربي ،تخصص ادب حديث و معاصر،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة،الجزائر،ص 43.

واللغة العربية خاصية من خصائص الهوية فهي لغة حضارية عالمية يجب المحافظة عليها لأنها لغة العلم والثقافة فهي تعطي للفرد هوية يتميز بها عن غيره. [1]

ج. التراث:

التراث هو ذلك المخزون الثقافي والديني والأدبي والفني المتوارث من قبل الآباء والأجداد، والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية بما فيها من عادات وتقاليد وأمثال وأغاني شعبية ومعتقدات سواء كانت هذه القيم مدونة أم متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن.

للتراث مكانة مهمة في نفوسنا وحضور قوى في ذواتنا وأي انفصال عن التراث هو فقد للهوية والشخصية، فهو يمثل ركنا من أهم أركان الهوية التي تعرف بها المجتمعات، فالتراث هو روح الأمة وهويتها المدوي من بعيد والمعبر الصادق عن انتصاراتها وانتكاساتها وله مكانة وحضور قوي في نفوسنا إذ أننا نستطيع أن ننفيه أو نلغيه لأنه اعتراف بالهوية والشخصية وأي انفصال عنه فهو فقد لهما.[2]

[1] روان بن فاطمة وبن علية حدة، ملامح الهوية العربية والاغتراب في رواية الحق في الرحيل ل " فاتحة مرشيد"، رسالة لنيل شهادة الماستر 2021/2020، إشراف شبلي خالد، قسم اللغة و الادب العربي تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص45

[2] روان بن فاطمة وبن علية حدة، ملامح الهوية العربية والاغتراب في رواية الحق في الرحيل ل " فاتحة مرشيد"، رسالة لنيل شهادة الماستر 2021/2020، إشراف شبلي خالد، قسم اللغة و الادب العربي تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص46

لقد وقف الدارسون في التراث على اعتبارين أولهما أن التراث يرتبط بماضي غير محدود وثانيهما لأن النهضة العربية المعاصرة، كانت دليلا على اتصال الماضي بالحاضر بعد الانقطاع، الذي حدث بين التاريخ الغربي وتاريخ الثقافة العربية في فترة التسلط الاستعماري على الامة العربية، فدعوا إلى التمسك بالقديم لمواجهة المستعمر الذي يهدد المجتمع العربي.[1]

والتراث هو ما خلفه السلف للخلف من ماديات أو معنويات أيا كان نوعها، ويشكل التراث بمفهومه المعاصر واحد من أبرز تجليات الهوية العربية والتراث هنا يشمل الفنون المادية والفكرية والقولية كما أوضح ذلك محمد رياض وتار حيث عرفه: الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي المكتوب والشفوي الرسمي والشعبي، اللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب.[2]

المبحث الرابع: الهوية والتاريخ.

اولا: مفهوم التاريخ

[1] المرجع نفسه، ص 46-47.

[2] المرجع نفسه، ص47.

ا_ **لغة:** جاء في لسان العرب أن التاريخ هو الاعلام بوقت حدوث الشيء و التوريخ مثله ارخ الكتاب ليوم كذا. وقته[1]

فالعرب لم يعرفوا علم التاريخ إلا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذ أن التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وأن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب وتاريخ المسلمين أرخ من زمن هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كتب في خلافة عمر رضي الله عنه فصارت تاريخيا إلى اليوم.[2]

التاريخ تاريخ هو: (مفرد): ج تواريخ

تعريف الوقت وتحديده تاريخ الاستحقاق ستبدأ اللجنة اعمالها بين التاريخ المحدد وتاريخ متقدم، تاريخ الحدث أو وثيقة يستبق التاريخ الفعلي أو عكسه تاريخ متأخر، الوقت باليوم والشهور والسنة، انتهى العمل بتاريخ كذا التاريخ جملة لأحداث والأقوال التي يمر بها كائن ما و يصدق على الفرد والمجتمع والظواهر الطبيعية وغير ما تاريخ العرب والمسلمين تاريخ الأدب فالتاريخ يقصد به هنا معنيين الأول التاريخ هو زمن فعل الأشياء، أما الثاني فهي الأحداث الهامة التي جرت في ماضي مجتمعنا. [3]

ب _اصطلاحا:

[1] جمال الدين بن محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور، لسان العرب، المجلد 01، باب التاء مادة التاريخ، دار صادر في الطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1990م ص 58.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] محمد مختارعمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، القاهرة، عالم الكتب 2008، ص73.

لقد كان التاريخ من أهم المجالات التي اهتم بها العرب وتدارسوا فيها ويرجع اهتمامهم إلى ما قبل الانسان يؤمنون إن اعمال الآباء والأجداد تسع على الأبناء مكانة في المجتمع [1] ولهذا ترى اهتمام العرب بالأصل والنسب كان كثيرا فهي صفة ترافق الانسان طوال حياته، حيث يعتبر التاريخ من أهم مقومات الهوية العربية وبعرف البعض التاريخ على أنه " خلفية الحاضر"[2]

ونقصد بكلمة تاريخ " شأنيين مختلفين مجموع أحوال الكون في زمان غابر ومجموع معلوماتنا حول تلك الأحوال" [3] فيقصد بالأول الأحداث التي وقعت في الماضي والثاني هو تجريد تلك الاحداث.

إن التاريخ لا ينفصل عن الانسان[4] فالتاريخ هو علم يقوم على سرد ماضي الانسان، فالتاريخ والانسان يرتبطان ارتباطا وثيقا فلا يمكن الفصل بينهما وكلمة تاريخ كلمة يونانية

[1] تطوير الكتابة التاريخية عند المسلمين من القرن(11.7/04.1) مجلة البحوث الأكاديمية عدد 12 يونيو 2018، ص182.

[2] صالح جواد الكاضم، الرواية التاريخية، ص8.

[3] عبد الله العروي، مفهوم التاريخ ، ط2005، المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب، ص33.

[4] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

الأصل، تدل على استقصاء الانسان واقعة إنسانية منقضية سعيا إلى التعرف على أسبابها واثارها.[1]

ويرى البعض أن التاريخ هو "مجموعة أدوار و مواقف معروفة" ومحدودة وهو سرد لوقائع حدث الانسان ما في الماضي ومازالت تتوارث من جيل لآخر.[2]

والتاريخ هو "شكل من أشكال سرد أحداث الماضية مع شخصيات في ظروف معينة".[3]

- **ثانيا: الكتابة التاريخية:**

لقد ارتكزت الكتابة التاريخية عند العرب حول قضيتين وهما:

قضية منهج يرتكز على الغاية (تحدي الحقائق، قضيته فلسفية تركز على الهدف" موعظة وعبرة" [4]، فنجد القضية الأولى تهتم بالتوثيق ونقل الخصائص بموضوعية، من أجل توسيع دائرة المعالم التاريخية" إذ أن المؤرخ لا يستطيع أن يخرج عن رواية الأحدث الفعلية من تفاصيل الماضي"[5]

---

[1] فيصل الدراج، الرواية وتأويل التاريخ، ط1، 2004، ص81.

[2] عبد الله الروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، ط1، 1997، ص14.

[3] انور بعيو،أشكال وتقنيات توظيف المادة التاريخية في الرواية العربية المعاصرة الخطاب ، 2011/09/02 ، جامعة تيزي وزو، ص41.

[4] إضاءات مشرقة في تاريخ العولمة عند العرب والمسلمين، وقائع المؤتمر الدولي الثالث في تاريخ العولمة عند العرب والمسلمين، 75 ديسمبر، ص32.

[5] التمثيل السردي للتاريخ الوطني في روايات واسيني الأعرج، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، ع 2013، 09-أ- هبة جوادي ، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر ص 254.

أما الثانية فهي تتمثل في مزج الحقائق التاريخية مع الأدب وجعلها في قالب فني متجانس، غالبا نجد المزج في الرواية التي تجعل التاريخ محطات لبداية قصص جديدة" الرواية لا تكتب نصا تاريخيا يقدر ما تقدم(محطات لبداية قصص جديدة) تصويرا تخيليا يلامس الطرق ويعبر بطريقة فنية تحاول أن تعيد صياغة التاريخ وتوظيف من باب النقد والمساءلة إلا باب التاريخ (فالروائي بطبعه الثقافي الادبي متقلب من التاريخ)،[1] فالتاريخ هو من أبرز مهام المؤرخ وهو من مميزات الكتابة التاريخية في مجال علوم التاريخ " يلتزم المؤرخ بعرض الوقائع التاريخية بدقة ويبدو عمله مقيد بالأدوات التاريخية بل يجمع الوثائق ويقوم بتجميعها وتصنيفها وفق أدوات عملية ومنهجية صارمة ليظهر عمله دقيقا"[2]

أما التاريخ من الناحية الأدبية ليس دقيق وذلك لأنه مزيج بين الحقيقة والسرد الخيالي أما الروائي فإنه يتعامل مع الأحداث والوقائع بشكل مغاير عن المؤرخ فهو ينتقي ويصور ويعدل في الواقع"[3]فالمؤرخ يبقى ملتزم بما حدث في الماضي على عكس ما الاديب،و ان

[1] تمضهرات التاريخ الإسلامي في الرواية الجزائرية، "رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامة .الزكي" –أنموذجا– مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، –أ– حسينة سلام، كلية الآداب واللغات، جامعة.الوادي، ص2.

[2] توظيف القضايا التاريخية بالرواية الجزائرية المعاصرة، " رواية مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج – أنموجا– مروة فراح، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية الآداب واللغات تخصص أدب جزائري جامعة محمد بوضياف، المسيلة: 2017/2016، ص 26.

[3] توظيف القضايا التاريخية بالرواية الجزائرية المعاصرة، " رواية مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج – أنموجا– مروة فراح، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية الآداب واللغات تخصص أدب جزائري جامعة محمد بوضياف، المسيلة: 2017/2016، ص 26

يروي كل ما يمكن ان يحدث بذلك فمجاله أرحب في التعامل مع العموميات،[1] ولهذا فالتاريخ سواء في الادب، وعلم التاريخ مادة أساسية يقومان عليها " فهنا يتقاطعان في نقطة مشتركة هو العودة إلى الماضي[2] كما يختلف في الأهداف فالمؤرخ ينقل بطريقة موضوعية وهدفه التحدي والبحث في الحقائق هدفه هو وصوله إلى غاية فنية جمالية سواء حقيقية أم خيالية، فإذا كان المؤرخ هو ملامسته الحقيقية فإن مسعى الروائي هو ملا مسة الجمال والتأثير في النفوس والعقول البشرية، جذب القارئ وتشويقه.[3]

- **علاقة الهوية بالتاريخ**

في هذ اللحظة المصيرية من التاريخ العربي تتعرض الأمة لحروب تقنية حقيقية، في عدد من البلدان العربية، يبقى الحفاظ على الهوية والذاكرة والاستعانة بالتاريخ طوق نجاة في هذه الحرب الضروس، وهذه العناصر الثلاثة، الهوية والذاكرة والتاريخ رغم أنها التي صنعت شخصية الأمة إلا أنها ديناميكية ومتفاعلة مع بعضها، ذلك أن الهوية هي نتاج تقاليد ومواريث تراكمت عبر حقب تاريخية ممتدة، وهي أيضا خلاصة تفاعل الأمة مع

[1] هنية بوداوي، التمثيل السردي للتاريخ الوطني في روايات واسيني الأعرج، مجلة الخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ع-09-2013.

[2] خطاب الوعي التاريخ الرواية "حوبة ورحلة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" العز الدين جلاوجي شفيقة عاشور مذكرة لنيل الماجستير، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والادب العربي ج سطيف -2-، ص6

[3] شفيقة عاشور، خطاب الوعي التاريخي رواية حوبة رحلة البحث عن المهدي المنتظر "مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأدب واللغات قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة سطيف-2-، ص6.

وضع عالمي فوار متغير، وموجات ثقافية متعددة ونماذج حضارية مختلفة، يفترض التعامل بخصوصية مع تلك التقاليد مانحة إياها هوية جديدة والهوية إذا ليست شيئا ساكنا كونها نتاج حركية وتعاقب ولذلك تتجدد كما تتجدد اللغة والمواريث.

ارتبط وعي العرب بهويتهم من بدايتهم باللغة العربية، وعلى الرغم من أن الوجود العربي موغل في القدم لكن هو نهوض هذه الأمة ارتبط بالإسلام وكانت اللغة باستمرار العامل الحاسم في الانتماء إلى الأمة، في كل المراحل التي مرت بها، وقد مر العرب خلال تاريخهم بنهوض وانقطاع ومد وجزر، حالهم في ذلك حال الأمم الأخرى. وترافقت المرحلة الأجنبية للوهي بالهوية بنزعة التحرر وروح البداوة ونشوء نظام اجتماعي قائم على أساس الولاء والعصبية للقبيلة ويقتصر وجود اللغة العربية في تلك المرحلة على الجزيرة العربية والتخوم الجنوبية للعراق والشام بالحيرة و بادية الشام، وقد ظهر الخط العربي وانتشر الأدب من شعر ونثر في عموم تلك المناطق مؤديا إلى خلق روابط ثقافية اجتماعية عميقة بين القبائل العربية، وكان بزوغ الإسلام حدثا تاريخيا كبيرا في حياة العرب، حيث تم تأسيس أول دولة مركزية عربية تشاركت بفعالية، في صنع القفزات الحضارية في هذا الجزء من العالم وقد اتخذت هذه الدولة موقفا سلبيا من البداوة على الاستقرار والحياة المدنية وفي هذه الحقبة أخذ النضج الثقافي للأمة يأخذ مكانه، وقد وضع أصول

الدراسات العربية والإسلامية، وقد أعطى نزول القرآن الكريم باللسان العربي وحمل العرب رواية الإسلام واختزان أمجاده به دورا مركزيا لهم في المسيرة الإسلامية. [1]

المبحث الخامس: الهوية والايديولوجيا.

إن كل روايات مرحلة التأسيس ارتبط جلها بالأيديولوجية الاشتراكية كرؤية فكرية لتوجيه الفن وربطه بالتحولات الاجتماعية، مما عمق الوعي الأيديولوجي لدى مجموعة من الكتاب وما يميز هذه الكتابات أن أعمالهم رافقت توجهات السلطة نحو الاتجاه الاشتراكي،

[1] حول الهوية والتاريخ في جريدة اليوم، 2016/08/12.

فرواية " التسعينات مازالت مشدودة بتلك الرؤية الأيديولوجية وهذا راجع للوضع المأساوي الذي يمر به الوطن وهذا ما ترك بصمات على الفن."[1]

1- مفهوم الأيديولوجيا:

إن كلمة أيديولوجيا دخيلة على جميع اللغات الحية، تعني لغويا في أصلها الفرنسي، علم الأفكار، لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي، إذ استعارها الألمان وضمنوها معنى آخر تم رجعت إلى الفرنسية، فأصبحت دخيلة حتى على لغتها الأصلية. [2]

يرجع مصطلح الأيديولوجية(الأيديولوجيا) إلى اليونانية، حيث تتكون من مقطعين" idea " بمعنى فكرة و"logos " وتعني علم أو دراسة أي إنها " علم الأفكار" وقد تطور المفهوم لاحقا نتيجة تطور الفكر السياسي، وأصبحت الأيديولوجية إحدى مظاهر التنظيم السياسي واستخدمت الأيديولوجية "idéologie " كمفهوم باللغة الفرنسية، بعد ورود مصطلح في كتاب : مشروع مبادئ الأيديولوجية delements d ideologie للفرنسي دستوت دي تريسي "destutt detrasy " والذي يعتبر مشروعه امتداد لأعمال الفيلسوف الانجليزي"

[1] بوداود. وذناني،الثابت الايديولوجي في الكتابة الروائية عند الطاهر وطار، مقاربة في رواية الشمعة والدهاليز – الأدبي والايديولوجي في رواية التسعينات أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي الثقافي في الجزائر، بيروت،1983،ص146.

[2] عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، الطبعة 8، 2012 المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 9.

جون لوك" والفيلسوف الفرنسي " انتين دي كوندياك"، وكان الهدف إنشاء علم الأفكار يقوم على دراسة مدى صحة أو خطأ الأفكار التي يؤمن بها الناس."[1]

فكما جاء في **الموسوعة الإنجليزية**" اندري لالاند" بأن الأيديولوجيا كلمة ابتكرها" دستوت دي ترايسي" يعنى بها علم موضوعه دراسة الأفكار بالمعنى العام لظواهر الوعي، ومزاياها وقوانينها وعلاقاتها مع العلامات التي تمثلها وبالأخص أصلها.

فقد تردد استعمال هذه الكلمة عند " ستندال" الذي استعملها خصوصا بالمعنى المنطقي حيث قال: " إن مبحثا فكرويا هو فصيحة مشينة، فهل تعتقدون إذ أنني لا أحسن التفكير" كما استعملها "تين" الذي كان شديدا الإعجاب ب"ستندال" بنحو خاص حيث رأى بأن الفكرويين هم حقاً المجموعة الفلسفية والسياسية التي كان من أبرزها ممثليها" دستوت دي ترايسي" " كاباني" "قولناي" "غارات" "دونو" حيث كان "ديستوت دي ترايسي" يقول: بأن الأيديولوجيا كلمة جرى ابتكارها بروحية انكارية.[2]

وفي الماركسية تعتبر الأيديولوجيا انعكاسا صادقا وتعبيرا عن الواقع وهي جزء من البناء الفوقي الاقتصادي ويتطابق دائما الصراع الأيديولوجي مع الصراع الطبقي وهكذا تركز

[1] رمضان غيث، الموسوعة السياسية الايديولوجية idiologie ، 2021/09/13،

[2] اندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، ط2، ترجمة خليل أحمد خليل منشورات عويدات، بيروت، ص611.

الموسوعة على المفهوم الأكاديمي الأصلي للأيديولوجيا بالإضافة إلى المفهوم الماركسي لها، مع التأكيد أيضا على المنظور المثالي في جانبه الاعتقادي.[1]

وتتشكل الأيديولوجيا وتتجسد في الأدلة التي تبدعها مجموعة منظمة وفي غضون علاقتها المجتمعية ويلخص " حميد الحمداني"هذه العلاقة التي حددها" باختين" في المخطط التالي:

الكاتب ⟸ الأيديولوجيا ⟸ المجتمع بواسطة لغة.

يحضر الوعي الأيديولوجي للكاتب في الرواية المتعددة الأصوات بشكل مستمر ويشارك بصورة فعالة، وإنما تموقعه يختلف عن التموقع الذي تحتله في الرواية المونولوجية، ويعتبر"باختين" تعدد الأصوات خصوصية الرواية المعاصرة التي وظفت الشخصيات كأشكال وعي مستقلة، ووعي الذاتي عند البطل حسب "لوستويفسكي" لا يمكنه إلا أن يحاور وعيا آخر يكون مشبعا بالروح الحوارية، أنه يبدو في كل لحظة من لحظاته ملتفا إلى الخارج، ويتوجه بتوتر إلى نفسه وإلى الآخر وإلى الثالث أنه لا وجود له حتى بالنسبة إلى نفسه ذاتا، خارج حدود هذه النزعة التوجيهية.[2]

- **الهوية والأيديولوجيا:**

[1] الموسوعة العربية الميسرة(2001)، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع.

[2] أمين زاوي، التلذذ بالأيديولوجيا في رواية (نزهة الخاطر)، جامعة الجزائر2، ص4.

إن علاقة الأيديولوجيا بالهوية نفهمها انطلاقا من نص (حرب 1995م، ص105) في كتابه " الممنوع والممتنع" حيث يقول" صرت أعتقد أن السؤال عن الهوية سؤال مفخخ يرمي إلى استدراجي لكي أقع في الشرك، إذ يريد لي أن أكون رهنا لهويتي سجينا لمعتقدات وتقاليد وثوابت سلوكية أو فكرية ليست أنا من أختارها.... الملاحظ أن أكثر الذين يهتمون بالهوية والانتماء هم أصحاب العقائد، أكانوا ساسة أم كهنة أم فقهاء، متكلمين، وبالإجمال النموذج العقائدي يتناول الهوية بصورة أحادية وغائمية أي على نحو لا يمكن أن يؤجل إلا إلى التحزب والتعصب والانغلاق على الذات في مواجهة الغير"[1].

من خلال هذا النص "احرب علي" يتضح لنا أن الهوية في منظوره هي سؤال مفخخ يستدرجهم للابتعاد عن الواقع والحقيقة وسَجنهم في معتقدات غير معتقداتهم كما يؤكد أن الذي يطرح هذا السؤال هم الساسة والكهنة وذلك من أجل السيطرة والهيمنة.

بالإضافة إلى ما سبق، فقد أكد (هنغتون) صاحب فكرة صدام الحضارات أنه يحدث باسم حرب الهوايات لأنها تؤسس لصراعات لا حد ولا حصر لها، كما ظهرت في أفغانستان والعراق... وتجسدت في هجومات 11سبتمبر...

فتحي بوخاري، هواري حمادي، اثر الديديولوجيا على الهوية، من التنظير إلى الممارسة جامعة حمة لخضر، الوادي الجزائر، جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر (الجزائر)، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 03(عدد03) 2019،

وهي ما يبين أن المصطلح الأكثر قابلية للأدلجة، ولاسيما حسب مكوناتها التي تقبل القراءة أو التأويل من أجل التوظيف الأيديولوجي للغة أو الدين أو التاريخ.

الفصل الثاني: ملامح الهوية والذاكرة في رواية نساء الجزائر في شقتهن لآسيا جبار

تجليات الهوية في رواية "نساء الجزائر في شقتهن"

ملامح الذاكرة في رواية "نساء الجزائر في شقتهن".

تجليات الهوية في رواية "نساء الجزائر في شقتهن"

1/ أزمة الهوية في رواية "نساء الجزائر في شقتهن":

يطلق مفهوم الهوية على نسق المعايير التي يعرف بها الفرد ويعرف وينسحب ذلك على هوية الجماعة والمجتمع والثقافة.

ويعد مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية التي تسجل حضورها الدائم في مجالات علمية متعددة ولا سيما في مجال العلوم الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي ويعد بالتالي من أكثر المفاهيم تغلغلا في عمق حياتنا الثقافية والاجتماعية اليومية، ومن أكثرها شيوعا واستخداما.

وعلى الرغم من البساطة الظاهرية التي يتبدى فيها مفهوم الهوية فإنه وعلى خلاف ذلك يتضمن درجة عالية حتى الصعوبة والتعقيد والمشاكلة وذلك لأنه بالغ التنوع في دلالاته واصطلاحاته.[1]

وتتكون الهوية عبر أزمات وليس العكس، كونها حركة تتكون عبر الأزمات وبالتالي ورغم أن أسسها المفهومي قائم على الثبات، فهي في تغيير دائم، سريع أو بطيء، بعوامل ذاتية أو خارجية لا يهم، المهم هو أن عمق أي شعور بالهوية قضية نسبية في المطلق.[2]

---

[1] اليكس ميكشيلي، الهوية،تر: د. علي وطفة، **تنفيذ دار الوسيم للخدمات الطباعية**، ط1، دمشق، 1993، ص7.

[2] عبير بسيوني رضوان، **أزمة الهوية على الدولة في غياب المواطنة وبروز طائفية**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، القاهرة، 2011، ص85.

وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية، يتولد لديه ما يمكن أن نسميه بأزمة الهوية[1] ويقصد بها مرحلة صعبة يمر بها فرد أو جماعة قادرة على استيعاب كل المتغيرات.

يرى "**أركيسون**" في نظريته أن أزمة الهوية أزمة نهائية تنشأ عن التغيرات الفيسيولوجية وتوقعات المجتمعات، وكغيرها من الأزمات النهائية الأخرى فهي ليست أزمة بمعنى تهديد أو محنة بقدر ما هي موقف نهائي يقتضي تجاوزه".[2]

كما يعتقد "**إيركسون**" أن الإنسان يميل في كل خطوة من نموه كإنسان محدود إلى الشعور بأنه مقتلع داخليا، فمتى الطفل يمكن أن يشعر بالاغتراب بشدة، عندما يختفي الوجه المألوف لأمه"[3]، أي أن أي إنسان معرض لأزمات طفيفة في الهوية للانتقال إلى مدينة غريبة أو تعديل الصف المدرسي وغيرها.

تتعدد الأزمات في أوجه الحياة كافة وفي كل الأعمال، وليست الأزمات الهوية والاكتئاب البسيط والحنين للماضي أو للطفولة أو تاريخ شخص فحسب بل لها أيضا

[1] مرجع نفسه، ص87.

[2] هاني جزار، **أزمة الهوية والتعصب دراسة في سيكولوجية الشباب**، هلا للنشر والتوزيع، ط1، الجيزة، 2010، ص16.

[3] إيريك إيركسون، **البحث عن الهوية وتشتتها في حياة ايريك ايركسون وأعماله**، تر: د. سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، ط1،العين،دولة الإمارات العربية المتحدة، 2010، ص128.

إطار اجتماعي وأسباب موضوعية في التاريخ[1]، ويقصد هنا أن الأزمات كثيرة ومتنوعة وتختلف تشكلاتها من خلالها يفقد الفرد هويته ومن أسباب تشكل الأزمة:[2]

– فقدان الشعور بالانتماء للمجتمع سواء في الدين أو الجنس أو العرق، مثل: الشعور بالغربة والوحدة.

– عدم الالتزام بمعايير المجتمع مثل: عدم التزام الفرد بالعادات والتقاليد مجتمعه.

– العجز الشخصي في الوصول إلى نتائج التي يسعى إلى تحقيقها.

– فقدان المعنى أي عدم قدرة الفرد على فهم الواقع المحيط به، فلا يدرك معنى الحياة أو ضرورة وجوده.

وهذه الأسباب تجعل الفرد يشعر بعدم القدرة على التعرف على ذاته والشعور بالضياع والوحدة وجهل مستقبله والعزلة عن مجتمعه فيكون غير قادر على استيعاب ومشتت الفكر.

وإذا تأملنا جيدا رواية " **نساء الجزائر في شقتهن**" نجد أن بعض الشخصيات تعيش أزمات أهمها: شخصية فاطمة التي كانت ساكنة بفونتانيلو فقد عاشت أزمة هناك حيث كانت تعاني من الوحدة والعزلة في غياب زوجها الذي ذهب للحرب وهذا ما

[1] كلود دوبار، **أزمة الهوية وتفسير التحول**، ت: رندة العبث، ط1، المكتبة الشرقية، بيروت، 2008، ص290.

[2] فريال حمود، **مستويات تشكل الهوية الاجتماعية لدى طلاب الصف الثانوي، دراسة ميدانية**، مجلة جامعة دمشق، العدد 27، دمشق، 2011، ص556.

يوضحه المقطع التالي: "أما أنا فبقيت بفونتانيلو لوحدي ذاهبة ايبة في ذلك المسكن، وكنت أبكي في كثير من الأحيان بسبب وحدتي".[1]

كانت تعاني من أزمة داخلية لعدم وجود صديقات لها تسرد لهم ألم غربتها فكانت انطوائية نوعا ما وهذا ما يوضحه المقطع التالي: "كانت تلك السيدات لطيفات لكن لم تكن لدي صديقات حقيقيات أقص عليهن حياتي"[2].

نجد أيضا عربية التي كانت تعاني من أزمة عند فراق ابنها الذي غادر إلى الجزائر العاصمة فكانت تعيش نوعا من العزلة والضياع في قول ابنتها فاطمة "آلم ذلك والدتي أشد الألم كانت لا تنهك عن البكاء".[3]

2/ مستويات الهوية في رواية "نساء الجزائر في شقتهن"

تظهر أزمة الهوية من خلال ما يصيب الشخصية من قلق واضطراب في محاولة تحديد معنى وجوده في الحياة، "فانطلاقا حتى فكر "**اريكسون**" خلص "**مارتيلا**" إلى أن تحديد هوية الأنا يرتكز على متغيرين أساسيين هما: الأزمة والالتزام، وتشير الأزمة إلى الفترة التي يبدو فيها الشخص منشغلا بشكل نشط باستكشاف وتقييم البدائل في مجالات: المهنة، والمعتقدات الدينية والسياسية وفلسفة الحياة والاتجاهات نحو الدور الجنسي

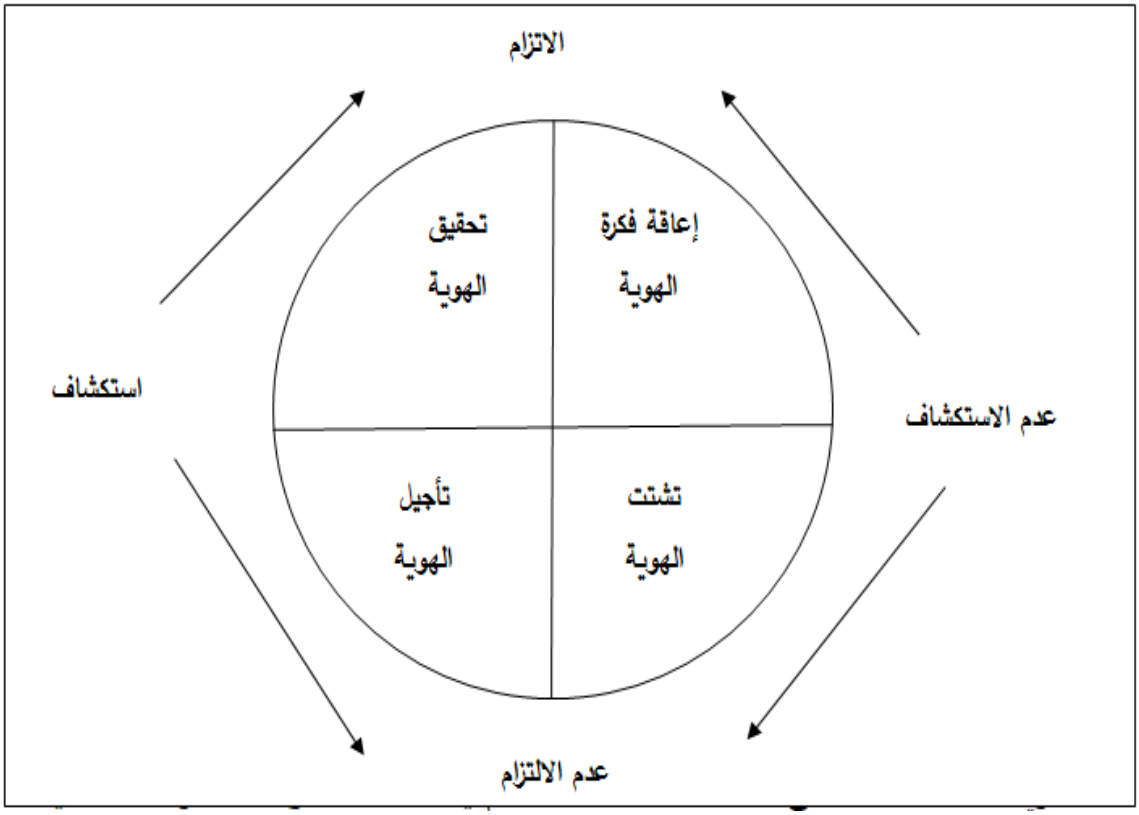
[1] رواية نساء الجزائر في شقتهن ،ص38

رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص38

[3] **رواية نساء الجزائر في شقتهن**، ص36.

والعلاقات مع الجنس الآخر واتخاذ قرارات بشأنها، في حين يشير الالتزام إلى درجة التمسك بالقرارات التي تم اتخاذها بخصوص البدائل المختلفة".[1]

وبتطبيق معايير "**مارشيا**" الخاصة بوجود أو غياب الأزمة والالتزام، يمكننا التمييز بين أربع رتب للهوية تمثل الحلول المختلفة لأزمة الهوية هذه الرتب:[2]



أ/ تحقيق الهوية: تسمى الهوية المنجزة فيها يقضي الفرد وقت فعلا لتحديد هدفه من الحياة واعتبار الذات والقيم التي يؤمن بها هو تعهد شخصي بالكفاح في سبيل الوصول إلى الأهداف التي يؤمن بها.

[1] هاني جزار، **أزمة الهوية والتعصب، دراسة في سيكولوجية الشباب**، هلا للنشر والتوزيع، الحيزة، 2010، ص17.
[2] المرجع نفسه.

ويظهر هذا النوع من الهوية في كل من شخصية فرنسي الموتروبول الذي استطاع أن يتأقلم مع أفراد البلد الجديد وأن يتزوج من مواطنيها في القول: "كانت الطاووس قد تزوجت في الثلاثينيات، من فرنسي "**المتروبول**" والذي قدم إلى هنا تقريبا بالصدفة لصفته مهندسا للميسور"[1] وكذا شخصية نذير الذي استقر في الجزائر العاصمة من أجل العمل ويظهر ذلك في المقطع: "وجب على نذير العودة إلى الجزائر العاصمة من أجل عمله".[2]

وأيضا في المقطع: "استأنفت حياتي إلجماعية برفقة نذير".[3]

ب/ تعليق الهوية: يخبر الشخص في رتبة تحقيق الهوية أزمة حادة، فهو يستكشف ويبحث بنشاط في البدائل المختلفة، لكنه لم يبد بعد أية التزامات نحو بدائل بعينها، وهو على أفضل الاحوال، يبدي التزامات وقتية سريعا ما تنقضي، ومع ذلك فهم مقارنة بالأفراد في رتبتي الانغلاق والتشتت يعبرون عن مستوى نمو أكثر نضوجا،[4]

وأيضا ليكون الفرد غير قادر على امتلاك هويته، بسبب مجموعة من العوامل التي تؤثر عليه، وغالبا يكون فيها فاقدا لقدرته على تحقيق الهوية.وهذاما توضحه المقاطع الاتية:"استمتعت الى تلك المجهولة اني النظرات الشاردة" [5].و كذا" طلبت باية ان تدلك

[1] رواية نساء الجزائر في شقتهن، ص44.

[2] **رواية نساء الجزائر في شقتهن**، ص45.

[3] **رواية نساء الجزائر في شقتهن**، ص46.

[4] هاني جزار، **أزمة الهوية.ص17.**

[5] رواية نساء الجزائر في شقتهن، ص86.

كانت تسال المدلكة ثم تترجم الاجوبة ان التي احست فجاة بضغط في قلبها"[1] و هذا ما نجده في شخصية ان المتواجدة مع الجزائريات حيث علقت شخصيتها و اندمجت مع غيرها.

ج/ **انغلاق الهوية:لا يخبر** في رتبة انغلاق الهوية أزمة، لكنه يبدي التزامات محددة، غير أن هذه الالتزامات ليست نتيجة للاستكشاف والبحث الشخصي بل هي التزامات **(جاهزة)** يقدمها الآخرون **(الوالدان خاصة)** ويقبلها الشخص دون مناقشته[2]، وهنا الشخصية تعتبر كل انفتاح تصديرا لهويتها وسعيا إلى تحطيم خصوصيتها لتحطيم المجتمع ذاته، وإذا تمعنا جيدا في مقاطع الرواية.

د/ تشتت الهوية: تتمثل الهوية المشتتة في أن الفرد لم يعتبر حتى الآن أزمة هوية أو أي تعهد، أو التزام للمعتقدات أو المهنة والأدوار، ولا توجد دلائل على أنه حاول بشكل نشيط ايجاد سمة للهوية لديه، فهنا يكون الفرد ليس لديه صدق تحقيقه في حياته أو إرساء مبادئ عامة.

3/ تمثلات الهوية في رواية "نساء الجزائر في شقتهن":

يسعى الإنسان إلى معرفة نفسه من خلال عدة عناصر تمكنه من معرفة هويته باعتبارها جزء لا يتجزأ ولا يتوزع أنصافا أو أثلاثا أو مناطق منفصلة، فالأنا لا تملك

[1] رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص86.

[2] هاني جزار، **أزمة الهوية.18**.

هويات عدة بل هوية واحدة مكونة من العناصر التي شكلتها وفق معايير خاصة، تختلف تماما بين رجل وآخر[1] والمقصود هنا أن اللغة هي ترجمة للأنا.

أ/ اللغة:

هي العنصر الأساسي للهوية، فكما قالت المستشارة الألمانية "**ميركل**" أن اللغة هي الشيء الأهم، وليس هناك مجال للاعتذار في هذا الشأن، واللغة هي مكون أساسي من مكونات الثقافة، فهناك أشياء تجمع الناس في بلد واحد من وراء اختلاف المذاهب والديانات، فهم يجمعهم لسان واحد، وبلسان يفصح الجماعة عن كينونتها، ولابد أن يؤثر اللسان على طريقة التفكير، وأن يضفي وحدة ما على الناطقين[2] أي أن من خلال لسان أو بواسطة لسان نستطيع أن نرى الوجه الآخر لأي أمة فنفرق بين الأجناس البشرية.

فهي مستودع قيم الأمة والحافظ لكيانها، والزمن المعبر لحقيقتها، والوعاء الحامل لهويتها وتراثها، فهي روحها وعقلها ووجدانها وأساس وحدتها وعماد تفكيرها، ومنطلق نهضتها[3]، فاللغة هي عماد تشكل الأمة وهويتها.

---

[1] أمين معلوف، **الهوية القاتلة، قراءة في الانتماء والعولمة**، ت: نبيل الحسيني، ط1، دار الحصاد، سوريا، 1999، ص8.

[2] عبير بيسوني رضوان،ازمة الهوية و الثورة على الدولة في غياب المواطنة و بروز طائفية،ص87.

[3] أحمد محمد وهبان، **الهوية العربية في ظل العولمة**، سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية، بجامعة الملك سعود، ص5.

وإذا تأملنا مقاطع الرواية أحصينا عدد من المفردات الدالة على اللهجة الجزائرية والتي تثبت انتماء الشخصية ويتضح هذا من خلال حوار تومي وزوجته حيث قال: "هذه المرة خلاص الجيش، خلاص".[1]

كما نجد كذلك تواجد اللهجة الجزائرية في حوار دار بين فاطمة وأمها عربية تقول: "أنا عربية أعدكما، وحق النبي"[2] وهذا ما يثبت أن الشخصية جزائرية.

فاللغة أداة تواصل بين الأفراد، حيث يتفاعل الفرد من خلالها مع الآخر وتمكنه من التعبير عن هويته.

كما تعتبر اللغة أداة تعبر عن تاريخ الأمة ومعاناتها "فهي الجسد الواصل بين خصوصية الذات وعمومية الموضوع وهي توجه سلوك أفراده وجماعته ومؤسساته، وهي القلعة الحصينة التي تعبر عن الهوية والوحدة القومية، بل هي الذات والهوية وهي المرآة التي ترى فيها الأمة أهم مقومات شخصيتها، وتجمع فيها مجمل حكمتها وخبراتها، ورصيد قيمتها ومبادئها التي تعيش فيها وتكافح من أجلها.[3]

كما نجد انتماءين للفرد الواحد في الرواية ذلك ما يعقد تحديد هويته هذا في المقطع الآتي: "نعم كنت أشعر أنا، أنني فرنسي صغير"[4] هنا أحس نذير أنه فقد هويته

---

[1] **رواية نساء الجزائر في شقتهن**، ص30.

[2] **رواية نساء الجزائر في شقتهن**، ص37.

[3] مولاي أحمد، **ملامح الهوية في السينما الجزائرية**، إشراف د. بن ذهبية بن نكاع، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الأدب والفنون، قسم االفنون الدرامية، جامعة وهران، 2012، ص118.

[4] **رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص42**.

فهو يعيش نوع من التضارب والاختلاف بين هوية جزائرية الأصل والمولد، وهوية غريبة الاستقرار والعيش.

ب/ الثقافة:

فالثقافة هي ربح الأمة وعنوان هويتها، وهي من الركائز الأساسية في بناء الأمم وفي نهوضها فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وتصطبغ بصيغتها، فتنسب إليها، والمكون الثقافي لمفهوم للهوية، يعتبر أساسيا في تعريفها نظرا إلى أن الهوية الثقافية تندرج تحتها النظام القيمي والأخلاقي والابداع الفكري والأدبي والفني لكل أمة أو شعب أي أن لكل مجتمع له ثقافته التي يتسم بها، ولكل ثقافة مميزاتها وخصائها.[1]

ويرتبط مفهوم الثقافة بمجتمع معين ومحدد الهوية أي أن الهوية الثقافية هي المقياس الذي يميز كل أمة عن أخرى فهي عنصر من عناصر تشكل هوية الغرب.

ومن الملاحظ أن كلا من الهوية والثقافة موضوعان مرتبطان ببعضهما البعض، وأن العلاقة بينهما وطيدة، ومن العناصر التي تحدد انتماء وهوية الفرد نذكره:

- **اللباس:** يقول الغذامي أنه: "يمكننا أن نقرأ اللباس الذي يلبسه الناس لا بوصفه قيمة معاينته ضرورية، وإنما صورة ثقافية لها معانيها ولها دلالتها تحمل ألوانها المتشابهة"[2]، اعتبر اللباس العربي التقليدي من بين أحد مميزات الشخصية وهو إحدى التماثلات

[1] اليكس ميكشيللي، **الهوية**، ص95.

[2] ملاي أحمد، **ملامح الهوية في السينما الجزائرية**، ص88.

الثقافية في الهوية، وهذا ما نسلط عليه الضوء في أحد مقاطع الرواية: "كان يليسان زيا عربيا على طريقة القديمة، سروال فضفاض وخيط من الذهب في أماكن الخياطة، وبرنوس أبيض من الصوف، مسبل على الكتف وطربوش أحمر موضوع، على الشعر المجعد"[1]، ومن هنا يتضح لنا أن اللباس التقليدي الجزائري رمز من رموز تحديد الهوية والثقافة الجزائرية وكذا في قول: "سترين ابني وهو يرتدي القندورة".[2]

– **الاسم:** من الأنساق الثقافية المحددة للهوية ومعالم الشخصية الانسانية، حيث تتجلى صورة الهوية كتمثيل ثقافي وفيها يتحدد سؤالها، حيث إن هويتك بكل بساطة هي ماهيتك، وإذا سألك شخص ما من أنت؟ فسينتظر منك أن تذكر اسمك ردا على سؤاله، فمثلا حين يطلب الشرطي أو حارس الحدود تقديم أوراق إثبات هويتك ليعرف بذلك من هو هذا الشخص "بمعنى أن الاسم نسق ثقافي يحدد هوية ومعالم الشخصية[3]، ونجد ذلك في الرواية في قول أنيسة: "أما أنا فسمتني أنيسة كانت تسميني أحيانا كذلك اني ".[4]

– **العادات والتقاليد:** يرى علي حرب العادات والتقاليد على أنها "خليط معقد أو نسق مركب من تعدد الوجوه والأطوار أو التنازع والميول والأهواء أو تداخل العقائد، أو كل ما يساهم في تغذية حياة الانسان وتكوين الشخصية من العناصر والروافد والمقاصد

---

[1] رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص28

[2] **رواية نساء الجزائر في شقتهن**، ص80.

[3] رميساء قبايلي، مباركة سقلاب، **الاغتراب وأزمة الهوية في رواية "الملاذ" لإدريس يزيدي"**، رسالة لنيل شهادة الماستر، 2019/ 2020، تحت إشراف د. سعدية حمداوي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ص69.

[4] رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص44.

والخبرات"[1]، أي أن العادات والتقاليد هي خليط ووردت على شكل تمثلات لتعبر عن هوية الفرد والجماعة، وعن انتمائهم لمجتمع معين، نذكر بعض المقاطع تدل على بعض العادات والتقاليد حفل الختان: "في هذا المساء، عشية ختان طفلنا الأصغر"[2]، الذهاب كل جمعة لزيارة المقابر "كانت حماتي ترافق الجارات كل جمعة إلى مقبرة ديكور"[3] الذهاب جمع من النساء إلى الحمام "لذا نظرت إلى آن وهي تلج الحمام رفقة باية وخلفهما صونيا المعتادة على المكان"[4]، وعن فاطمة بزيارتها عند وضعها لأنيسة سآتي إلى الجزائر العاصمة بزيارتكما عندما تضعين "بعض عادات وتقاليد الولادة".

ج/ الدين:

يعتبر الدين ثقافة فهو يعبر عن رؤية العالم للطبيعة والوجود والإنسان، وهو كذلك أيضا لأنه يقدم تصور لبناء الاجتماع الإنساني على نحو يعطي أحيانا أدق تفاصيل هذا الاجتماع اقتصاديا، وسياسيا وأخلاقيا وأحوال شخصية[5]، فهو يقوم بتشكيل الهوية من خلال زرع القيم والأخلاق.

---

[1] علي حرب، **خطاب الهوية سيرة فكرية حوار في صناعة الذات**، ط2، دار العربية للعلوم، الجزائر، 2008، ص220.

[2] **رواية نساء الجزائر في شقتهن**، ص78.

[3] **رواية نساء الجزائر في شقتهن**، ص44.

[4] رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص83.

[5] عبد الغني عماد، **سيسيولوجيا الثقافة، المفاهيم، والإشكاليات ... من الحداثة إلى العولمة**، ط1، مركز الدراسات، الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص139.

فيعد أحد تماثلات الهوية وهو عامل من العوامل الحاسمة في بناء الهوية خصوصا وأنه يتسم بالقيم الروحية التي لا يمكن للإنسان أن تكمل انسانيته دونهما، فكل ثقافة تتعدد الأديان فيها، وإن كان شراء الهوية يعتنى بالتنوع والانفتاح، على كل ثقافات الكوكب الأرضي[1]، فقد نجد في الرواية بعض المقاطع الدالة على أن الشخصيات متمسكة بالدين حيث يقول: "كنت أنا أصلي خلفه"[2]، وكذا في قولهم "تصادف اليوم السابع من وفاة الإمام مع بداية شهر رمضان"[3] فصوم شهر رمضان ركن من أركان الإسلام فهذا يدل على أن الشخصية مسلمة.

كما نجد القول: "كان والدي في شبابه يخص ليلة القدر بقراءة أكبر عدد ممكن من السور"[4].

من هنا يتضح لنا أن الوالد شخصية مسلمة متمسكة بتعاليم الدين الإسلامي فالإسلام عماد الدين والدين يمثل كيان الإنسان وهويته.

ومن بين المقاطع التي تظهر بعض تعاليم الدين التي التزم بها كل من أب وأبناء الحي الذهاب يوم الجمعة إلى الجامع لأداء صلاة الظهر تقول أنيسة: "عاد أبي للمنزل متأخرا شيئا ما، لأنه كان يوم جمعة وكانت عليه أداء صلاة الظهر في الجماع".

---

[1] عبدون زكية، **التماثلات الثقافية لسؤال الهوية في رواية "القاهرة" الصغيرة لعمارة لخوص"**، إشراف بن علي لونيس، مذكرة لنيل درجة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2014، ص91.

[2] **رواية، نساء الجزائر في شقتهن**، ص190.

[3] رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص83

[4] **رواية نساء الجزائر في شقتهن** ، ص122.

كما نجد المقطع التالي أيضا يوضح لنا تمسك الشخصيات بالدين الحنيف وهذا من خلال الحاج الذي خصص كل مدخراته لذهاب إلى الحج حين سرق هناك ولم يتبقى له سوى قندورة فلقب بالحاج الذي راح لمكة ورجع عريان قال: "كلا لقد تشوق قلبي هذه المرة لأن أزور "بيت ربي".[1]

وفي الأخير تلخص أن التماثلات هي انتماءات تقوم الهوية بتشكيل عناصرها.

تمظهرات الذاكرة في رواية "نساء الجزائر في شقتهن"

1/ ماهية الذاكرة:

أ/ لغة: لقد ورد لفظ "**الذاكرة**" ل **(mémoire)** في قاموس "**محيط المحيط**": "ذكر الشيء: يذكره ذكرا، وتذكارا، أي حفظه في ذهنه وذكر الله تعالى مجده وسبحه، وذكر الشيء بلسانه قال عنه شيئا ...وذكر اسم الله نطق به".[2]

"وذكر ذكرته ذكرا، وذكرته تذكرة وذكرى، وذكرت الشيء وتذكرته واستذكر بدراسته، أي طلب لها الحفظ".[3]

ولفظ "**الذاكرة**" يرجع إلى الفعل ذكر، وهي مؤنث لكلمة ذاكرة: "والذكر: جرى الشيء على لسانك ... والذكر والذكرى: نقيض النسيان ... واستذكر الرجل: ربط في

[1] **رواية نساء الجزائر في شقتهن**، ص192.

[2] ينظر: بطرس الشياني، **محيط المحيط**، طبعة جديدة، مكتبة بيروت، 1987، ص310.

[3] الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص161.

أصبعه خيطا ليذكر به حاجته، والتذكر: تذكر ما نسيته ورجل ذكير: جيد الذاكرة والحفظ".[1]

أما في القرآن الكريم ورد لفظ "**الذاكرة**" بصيغ عديدة كقوله تعالى: "والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ..." **(الأحزاب، الآية 35)**.

وقوله أيضا: "ولقد تركناها آية فهل من مدكر" **(القمر، الآية 15)**.

إن كلمة "**ذاكرة**" وجمعها "**ذاكرات**" أو "**ذواكر**" التي وردت في كتابات قديمة ذكرت معناه الأصلي أكثر معاجم اللغة العربية الحديثة، كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة على سبيل المثال: ذاكرة **(مفرد)**، صيغة المؤنث لفاعل "ذكر"[2].

وعن معنى ذكر يقول ابن فارس في مقاييس اللغة ذكرت الشيء خلاف تسميته ثم حمل عليه الذكر باللسان[3]، كما شرح الجوهري في الصحاح معنى ذكر أيضا بقوله: ذكرت الشيء بعد النسيان، وذكرته بلساني وبقلبي، وتذكرته.[4]

يوضح ذلك أكثر الزبيدي في تاج العروس بقوله: ذكرت حديث كذا وكذا أي قلته له وليس من الذكر بعد النسيان ... والذكر يقال لحضور الشيء القلب أو القول ولهذا قبل الذكر ذكران ذكر بالقلب وذكر اللسان.[5]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ذ. ك. ر)، ص308- 310.

[2] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصر**، مج1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص813.

[3] عبد السلام هارون، **معجم مقاييس اللغة، لابن**فارس، مج2، دار الفكر، القاهرة، 1979، ص358.

[4] عبد الغفور عطار، **الصحاح للجوهري**، مج 2، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص665.

[5] عبد الكريم العزباوي، **تاج العروس للزبيدي**، ج11، وزارة الإعلام، الكويت، 1972، ص376.

وقد وردت كلمة **ذاكرة**" بمعنى امرأة تتذكر، في قول بسط ابن التعاويذي:

هل أنت يا لمياء ذاكرة على شحط النوى عهد الوفي الذاكر[1]

أو قول جرير بنفس المعنى:

هل أنت ذاكرة عهدا على قدم أسقيت من سبل الغر المباكير.

السبل: المطر النازل من السحاب قبل أن يصل الأرض، الغر المباكير: السحب البيضاء.[2]

ب/ اصطلاحا:

بدأت ظهور بوادر الذاكرة في حضارات العالم القديم: في القرن الرابع قبل الميلاد، حيث شرع "**أفلاطون**" و"**أرسطو**" في البحث عن وظيفة الذاكرة والتذكر ومحاولة الوصول إلى المعرفة والحقيقة.

درس "**أرسطو**" نظريته وانطلق من المادة المحسوسة، كما ربط مسألة الذاكرة وعلاقتها بالماضي، حيث يرى أنها لا ترتبط بالمستقبل **(وإلا لكانت تنبؤا أو تكهنا)**، ولا بالحاضر لأنه يشكل مادة الإحساس والفكر، ولكننا لا نستطيع أن نتكلم عن الذاكرة

[1] مرجليت، ديوان بسط بن التعاويذي ، **المقتطف**، القاهرة، 1903، ص66.

[2] كرم البستاني، **ديوان حرير**، دار بيروت، بيروت، 1986، ص1930.

بمعزل عن الزمن، فتحليل عملية الذاكرة يتقاطع حكما مع تحليل الزمن، لذا فإن كل تذكر يفترض وجود الزمن".[1]

ويطول الحديث عن هذا الموضوع، إذا استعرضنا مفهومه عند الفلاسفة عبر أزمنة متعاقبة ومختلفة، ولعل "**بول ريكو**" هو أحد الفلاسفة الكبار الذين يمكن الاسترشاد بفهمه للذاكرة، انطلاقا من بحثه المبني على سؤالين محورين: ماذا تتذكر؟ ومن يتذكر؟ كما يربط ريكو الذاكرة بالتاريخ من جهة وبالنسيان من جهة أخرى، حيث يرى أن الذاكرة تتعزز بالتاريخ لا سيما التاريخ المكتوب ونصوص منشورة، مقالات، كتب تتخللها جداول وخرائط، صور ...، وينتقل من ثم إلى وجوب التذكر، لا سيما عندما تحاضر الذاكرة بخطط خبيثة تراهن على النسيان ويتأكد الأمر في حالة المختصر الذي يحاول أن يطمس ذاكرة المغلوب، أي أن يفرض النسيان على ذاكرته.[2]

2/ تقنية الاسترجاع (امتداد الماضي في الحاضر):

تبنى حياة الإنسان في الحاضر والتي سيعيشها في المستقبل على أحداث الماضي، فهو النقطة الأساسية التي ينطلق منها، ولهذا فإن عملية التذكر هي استرجاع الأحداث ما فات منها وانقضى "فينشأ زمن الاسترجاع، أي استرجاع لذكريات من تناقض

[1] جمال شحيذ، **الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2011، ص53.

[2] ينظر: "**بول ريكو**" **الذاكرة، التاريخ، النسيان**، ترجمة: جورج زيناتي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2009، ص567، 569.

بين الزمن المعيشة والزمن الذي مضى"[1] أي ذلك الصراع بين الماضي والحاضر الذي يكون في داخل الشخص سلبا كان أم إيجاب.

فتقنية الاسترجاع تعتمد عليها كثير من الروايات عبر مواضيعها المختلفة، في حين تشخص لنا الحالة النفسية للبشر وتسرد أحداثها الموجودة في الذاكرة، فالإنسان لا وجود له بدون ذكريات.

وتعد الذاكرة في أساسها وظيفة شعورية ترتبط بالحاضر، تحفظ بدورها للذات لامتداد الزمني من الماضي، وهذا في قول بول ريكو: "ليس أمامنا أفضل من الذاكرة التي تؤكد أن شيئا قد وقع، قبل أن أن نشكل عنه ذكرى نحفظها، ولنقل منذ الآن إن كتابة التاريخ نفسها لن تنجح في زعزعة الاقتناع الذي سيتعرض للسخرية باستمرار ولكنه باستمرار يؤكد من جديد، وهو أن المرجع الأخير للذاكرة يبقى الماضي مهما كان معنى ماضوية الماضي".[2]

تعد الرواية هي "أكثر الأشكال الأدبية ميلا للعودة للماضي، لتلبية بواعث فنية وجمالية خالصة في النص الروائي"[3]، وتحقق "الاستذكارات عددا من المقاصد الحكائية، مثل ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية

---

[1] محبة حاج معتوق، **أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية**، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994، نقلا عن . **pierre janet, l'évolution la mémoire de la nation Du temps, p226**

[2] بول ريكو، **الذاكرة والتاريخ، النسيان**، ص35.

[3] سهام أبو العمرين، **الخطاب الروائي السنوي**، ط1، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2012، ص133.

جديدة أو باطلاعنا على حاضر شخصية اختلفت من مسح الأحداث ثم عادت من جديد.[1]

حيث يظهر هذا في الرواية شخصية "**عربية**" بطريقة استرجاعية ووالدها "**تومي**" أيضا ويشكلان مرآه عاكسة لشخصية البطلة "**فاطمة**" وتبقى بدورها تستحضر لنا شريط حياتها وتقف عند كل منعطف.

وللمكان ارتكاز كبير في كل زوايا الذاكرة، فيظل متعلقا بالانسان مهما ابتعد عنه "فإننا نملأ الكون برسوم عشناها، وليس ضروريا أن تكون هذه المرسوم دقيقة، كل المطلوب أن تكون نغمية حياتنا الداخلية.[2]

أ. تداعي الذاكرة واستعادة المكان:

تستحوذ الماضوية حيزا كبيرا في الرواية " نساء الجزائر في شفتهن"، وذلك لما عانته النساء من ذل وتهميش رغم أنها كافحت وجاهدت في مختلف مراحل الكفاح، هذا كله من رؤية محافظة في نظرها أن المرأة عورة يجب سترها، من التقنيات المستحدثة في

[1] حسن جمراوي، **بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990، ص121، 122.

[2].عمار زعموش، الخطاب الروائي في "ذاكرةالجسد" لاحلام مستغانمي،من نقد الواقع الى البحث عن الذات،مجلة الثقافة،العدد1997،11،ص49

الرواية، بعد أن انتقي مفهوم الراوي العالم بكل شيء....والإعتماد على الذاكرة يضع استرجاع في نطاق منظور الشخصية وبصبغة خاصة ويعطيه مذاقا عاطفيا.[1]

الحكاية الأولى وهي " ليلة حكاية فاطمة " حيث تذكر فاطمة المكان الذي يسكن فيع والدها، ولأنه كان منخرطا في صفوف الجيش الفرنسي بطبيعة الحال يكون بذلك متشوقا للعودة إلى بلاده " ما إن استنشق تومي ريحة البلاد" حتى أصبح دون أدنى شك متلهفا للوصول إليها، ولأنه كان في إجازة، تجرأ على زعزعة الأعراف، ربما كذلك لأنه كان في قمة السعادة لإبراز صفته، كعريف جديد، معلقا حتى ميداليته على صدره (من يدري إلى زي جديد من الغرور يخلق الله)، هكذا التقى والدي، عند المنعطف، غير بعيد عن المنيع، يصف حاملان الماء.[2]

وفي المقطع تتكلم عن "الحمام "، كان ملجأ الوحيد للنساء ليتخلصوا من الضغوطات والتحدث بحرية، محادثات أو مناجات مع النفس بكلمات ناعمة،تافهة ومستهلكة تنساب مع الماء، في حين تتحرر أثناء ها من ثقل الأيام ومن ضجرهن.[3]

ب. تداعي الذاكرة واستعادة الزمن:

[1] سيزا قاسم، **بناء الرواية**، دراسة مقاربة لثلاثية نجيب محفوظ، د . ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984، ص 43.

[2] رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص17.16.

[3] رواية نساء الجزائر في شقتهن، ص 86.

للزمن أهمية كبيرة ويعتبر عنصر من العناصر المتحكمة في البشر " فالحياة زمن والزمن حياة".[1]

يتحدد بالوجود ثم العدم، بالحضور ثم الفناء والزمان هو الذي ينبئ الإنسان بموته وزواله، وعيشة كل وجود، كما يشير بالجديد الوافد، الميلاد الذي سوف يحدث، والجديد الذي سوق يطرأ...إن الزمان هو الذي يحمل أمل الإنسان ويأسسه، مجده وتفاهة شأنه، إنه الكيان الموجود الفاني[2]، فالزمن هو القاعدة الأساسية لتطور حياة الانسان .

ب/1الزمن الماضي(الذاكرة).

تعد الذاكرة احدى الوظائف العقلية المختلفة واحتفاظ الفرد بها ما مر به من تجارب في حياته وما اخذ من عبر.

اعتمدت فاطمة على الذاكرة بشكل كبير لاسترجاع ماضيها وما حدث طوال تلك الفترة الزمنية، ويتجسد حضور الذاكرة في الكثير من محطات الرواية وهنا تروى مسار حياة أبيها وهذه الجيش الفرنسي: "شارك إذن غي حرب 14-18،الحرب الكبرى كان على ما يبدوا شديد السعادة بالمغادرة ؟، هل تعلمون، لقد انتقل إلى الضفة الأخرى من

[1]مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، ط01، المؤسسة العربية للدراسات النشر، بيروت، لبنان، 2004، ص 12

[2]عبد الرحمن بدوي، **الزمان الوجودي**، ط02، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1955، ص 20.

البحر، وصل إلى فرنسا، وأرسل، حسب ما قيل مباشرة إلى ساحة المعركة ... ربما كانت متحركة فردان، يابنتي، هل أنا مخطئة؟ ... نحن هنا في هذه الهضاب العليا بجزائرنا، لا نعرف من هذه الحرب ؟، إلى المعركة ن فردان...[1]

تبقى فاطمة تسترجع الماضي وذلك بتذكر السنوات شبابها فتقول: " هناك عاشرت نساء فرنسيات، كن جميعهن زوجات ضباط صف، وكن يستغربن معرفتي لغتهن، كانت فرنسيتي خالية من الأخطاء ! وكن يلاحظن كذلك شبابي، بطبيعة الحال، فقد كنت بالثامنة عشر من العمر فقط.... هكذا.

عندما كنت أحضر برفقة زوجي الذي كان يتجاوز الأربعين، كان يقلن له

-زوجتك .... كم هي شابة !

-وكم هي أنيقة !...

كن يقصدن ضمنيا : - حقا إن بشرتها بلون الحناء/ وشعرها أسود لامع، وعينيها مخمليتان، لكم قد تكون من مرسيليا أو كورسيكا... لكن يتعجبن، وكنت أفتخر بهذا على وجه الخصوص، إنها تتكلم بدون لكنة.[2]

[1] رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص15.16.

[2] رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص37_38.

تسترجع فاطمة ذكريات طفولتها " تنطلق ضحكة فاطمة في غمرة الصمت، تنساب ماء منبع يسيل في منحدر تصحبه رشات، ثم في الأسفل، انبجاس مستمر ....هل فهمتن؟ قالت أخيرا أنا بنت وحيدة، البنت، هي أنا، بطبيعة الحال.[1]

فالذاكرة هي استعادة حالة شعورية، حدثت في الماضي وقدرة عقلية يسترجع الصور الماضي في الحاضر " فالاسترجاع " هو فعل تلازمي تترابط من خلاله الوقائع الحسية بالوقائع الوجدانية النفسية.[2]

تروى فاطمة قصة اختطاف والدها" تومي" لوالدتها ' أم رفض أخويها، الذي تكرر مرتين، قرر "تومي " اختطاف الجميلة هكذا إذن !قد قال غاضبا، أنا عسكري، سأغادر ؟ ...

لماذا لا نغادر سوية، أرسل في الخال رسولا إلى حربية، إذا رغبت في مرافقتي، كوني غذا، على الساعة الخامسة، عند شجرة النخل خلف المنبع، الساعة الخامسة صباحا !

وهنا توجد غلبة للنظام الذكوري في المجتمع الجزائري وهو اخضاع المرأة للرجل، وإقناعها أن حياتها بدون الرجل لا معنى لها، مما أثر فيها نفسيا.[3]

---

[1] رواية نساء الجزائر في شقتهن، ص 19

[2] جليلة الطراير، **مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث**، بحث في المرجعيات، الجزء الأول والثاني، مركز **النشيد الجامعي**، مؤسسة سعيدان للنشر، تونس، 2004، ص 223.

[3] رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص18.

تصف فاطمة حالة والدتها التي فارقت أمها بسبب أخواها اللذان تبرآ منها علنا، ظلت تبكي بسبب ذلك مدة طويلة، بمجرد ما تتذكر ذلك الفراق : الذهاب هكذا مندفعة في ريعان الشباب، كيف لها أن تتنبأ بلوعة هذا الفراق؟.[1]

واحساس بالحنين والشوق إلى والدتها وتتمنى لقاءها والعيش معها خلال تلك السنوات التي لم تكن تحتفظ من لحظة المغادرة إلا بذكرى القبلة التي وضعتها على جبين ورأس أمها، وكذا البركة التي منحتها لها" مقدودة" في المقابل.[2]

عمدت الكاتبة إلى ذكر الشخصيات من الماضي وسلطت الضوء على حياتهم، وبينت علاقتهم بالبطل السارد، ذهبت لزيارة أمي لكن ما إن وصلت حتى رحت أبكي إذ أبلغوني بوفاة والدي في المستشفى قبل عام بعد ما اشتد عليه مرض السل .[3]!

"ماذا أحكي لك عن حياتي في المدية، ياملكتي الصغيرة وذلك في حلول الاستقلال لا شيء يستحق الذكر باستثناء ولادة نذير بطبيعة الحال 1941... الذي عرفته في تلك الاحتفالات التي شهدتها العاصمة: هو الذي منحته لأمي، أسأل الله أن يرفق بهما، ويتغمدهما بواسع رحمته".[4]

[1] رواية نساء الجزائر في شقتهن، ص 21.
[2] رواية نساء الجزائر في شقتهن، ص 21.
[3] رواية نساء الجزائر في شقتهن، ص 38.
[1].رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص39.

إذن فقصص الماضي لا تنتهي، وتضع بصمة عميقة في الذاكرة، فيعيد الشخص الأحداث والمواقف التي مر بها وتجعله يتمنى اللحظات نفسها ويعيشها من جديد، فالذاكرة هي "وظيفة نفسية تتمثل في استعادة حالة شعورية ماضية يقرها المتذكر.[1]

ب/2الزمن الحاضر (الإدراك).

الزمن عنصر أساسي في الرواية وبناءها مثله مثل المكان والشخصيات إذا يعد الزمن عنصرا هاما من العناصر المكونة للبناء الروائي، حيث لا وجود لأحداث ولا لشخصيات ولا حتى لحوار خارج إطار الزمن، ونغني بذلك الحيز المعنوي اللامرئي والمجرد في الآن نفسه، المشكل للحياة [2].

فالزمن الحاضر هو الذي يربط الزمن الماضي والمستقبل، في حيا أنه ذو استمرارية سردية في الرواية.

تذكر فاطمة عند ذهابها إلى المدرسة فتقول: "في أومال، ذهبت إلى المدرسة ومن بين الفتيات الفرنسيات بنت مسلمة الوحيدة، و كان الامر كذلك من السادسة من عمري لغاية بلوغي الثالثة عشر".[3]

---

[1] جليلة الطرير، **مقومات السيرة الذاتية في الدب العربي الحديث**، نقلا عن:

G.Gusdor .memoire et persone .paris.pu.f.2 è .ed.1993.p1

حسن النجمي، **شعرية الفضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية**، ط01، المركز الثقافي العربي، د.م، 2000، [2]ص 65.

[3]رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص31.

كل القصص التي وردت في الرواية تعيش حالة من التمزق والانهيار في الوسط الفضائي يبقى غامضا في نظره، على الرغم من طوال المدة التي قضاها فيه، " فالماضي يمكنه أن يسكن الحاضر، ولكن لا يمكن أن يكون الحاضر هو ماضيه.[1]

ظهور سارد جديد في القصة وهو "ندير" فيقول: " كنت في الخامسة عشر من العمر تقريبا، ذهبت لفتح الباب وها هو أمامي ولد يبلغ من العمر الرابعة عشر أو الخامسة عشر يلبس لباسا عربيا على الطريقة الأكثر تقليدا، طريقة انيقة لكن تقليدية(غاص ندير في الحلم لثانية، ثم ...)ناديت أمي من الباب بالفرنسية بطريقة الحال، ترسخت هذه العادة عندنا كي يتمكن والدي من تحسيب لغته الفرنسية البدائية بعض الشيء، نعم أبلغت أمي وأنا أتأمل هذا المراهق الأجنبي على أكثر دراية بأنه ليس هنا لكي يتسول، لا إذ كان يرتدي لباسا أنيقا، لكنه قدم من أبعد المناطق الريف، ماالذي كان يريده عندنا ؟ أمي صرخت بالمكان هناك عربي عند بابنا !"[2].

ب/3الزمن المستقبل(الحلم):

تسير الرواية في مسار زمني إنتقالي بين الماضي و الحاضر والمستقبل ذلك لأن الأحداث غير مرتبة كما حدث في الواقع، لإلا أنها سارت من خلال استخدام تقنيتي

جان بول سارتر، **الوجود والعدم**، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، ط01، دار الاداب، بيروت، 1966، ص 210.

[2] رواية نساء الجزائر في شقتهن،ص42.

الاسترجاع وهو العودة إلى الماضي والاستباق الانتقال إلى المستقبل، وقد وفقت الروائية "**آسيا جبار**" في استخدام هذه التقنية.

فالمستقبل هو الزمن القادم وكل ما هو غامض وغير معلوم بالنسبة للإنسان من أحداث ومواقف، فهو زمن التخيلات والأحلام، إنه الزمن الذي يطمح إليه كل إنسان منتظراً بذلك الأحداث السعيدة التي تدخل الفرح على حياته، وتارة أخرى يفاق ويصاب بشعور القاق والتوتر لما يكون قادما والذي يكون حزينا وسلبيا.

"يعتبر الاشخاص الفاعلون المستقبل مرآة الحاضر وخلاصة تجارب الماضي، وعلى الرغم من أن المستقبل يبقى مجهول المعالم والأحداث فإن كُثُر يعتبرونه مرهونا بهم وبأنهم هم الوحيدون القادرون على إضفاء السعادة أو التعاسة عليه".[1]

قصة" تبات الحزاب" التي روتها "صوفيا" أحد بناته الأربعة التي قررت أن تصبح أستاذة للتربية البدنية قائلة، "لا اريد ان اعيش الا في الملعب.[2]

فالمستحيل مرتبط في البناء والتجديد والتحرر والأمل وهو يعتمد على تقنية الاستباق، ويقصد بها " سرد حدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة الى الأحداث السابقة، بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في المستقبل الرواية.

[1] تعبير عن المستقبل، تمت الكتابة بواسطة: فداء بوحسين، اخر تحديث 06،09،03/مايو 2012. (Mawdouo3.com)

[2] رواية نساء الجزائر في شقتهن، ص 61.

فلإنتقال الى المستقبل وظيفة جمالية فنية يوظفها الروائي لينتج إثارة داخل المتلقي، وهنا سنذكر قصة جديدة، ذكرت في الرواية، " يوم العودة، هتفت فجأة حفصة الواقفة وسط الغرفة، وقد اتسعت عيناها الحالمتان، يوم العودة إلى بلادنا كررت، لكم أود أن أعود اليها مشيا على الأقدام، كبما اطا ثرى الجزائر بشكل أفضل، كيما أرى بشكل أفضل جميع نسائنا، الواحدة تلو الأخرى، فجميع الأرامل، وجميع اليتامى؟، وجميع الرجال أخيرا، منهكين كلهم، وربما محزونين ، ولكن أحرارا – أحرارا !.

وسأجذ القليل من التربة بين يدي، آه حفنة صغيرة من التراب، ولهؤلاء جميعا سأقول: أنظروا، ليا إخوتي ، أنظروا إلى نقاط الدم في حبات التراب هذه، في هذه اليد، لكم نزفت الجزائر كامل ترابها في سبيل حريتنا نحن، وفي سبيل العودة إلا لأنها ، من خلف عذاباتها، تتحدث الأن حديث العفو، فلتنظر ، ياخواني...."[1]

فالروائية "**آسيا جبار**" استثمرت الماضي وجسدت الحاضر، وتنبأت بالمستقبل وهذا بالانتقال بين فترات الزمنية الثلاثة، كما لجأت إلى الذاكرة لسرد الأحداث والاستشهاد.

[1] رواية نساء الجزائر في شقتهن، ص 125.

كما دعمت الروائية الذاكرة " **بالضمائر** " واستخدمت (أنا) وضمير الغائب (**هو- هي)** " في هذا العام، عام وصول أخي بيننا، أتذكر كيف كان الربيع منوراً كنت أبلغ الرابعة من عمري وكنت أعيش ، في غاية السعادة "!.[1]

أنا أتي من اللحظة الأولى، أكسو ببذلة مجعد جلد المجثث الجديدة الرخامي، أنا التي أملا بحلم ينطفئ رويدا الأحاسيس الباردة، ذات الفوهاتالمفتوحة كلها ، أنا التي أضع حتما مسافة تكبر أكثر فأكثر بين أكثر الآلام الشاهدة خفقانا، والغياب الداكن الذي يترنح، وأنا التي.... أنا؟.[2]

[1] رواية نساء الجزائر في شقتهن ، ص 27

[2] رواية نساء الجزائر في شقتهن، ص 154.

خاتمـــــــة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع إشكالية الهوية والذاكرة في رواية "نساء الجزائر في شقتهن" نخلص بأن ثنائية "الهوية" و"الذاكرة" يرتبطان ارتباطا وثيقا وذلك لأنها من أهم القضايا في الساحة الثقافية العربية الراهنة.

إن الهوية سيرورة سيكولوجية تجد سندها المادي في الذاكرة بوصفها المادة الخام التي تثبت للفرد أناه وشخصيته، لتنشأ تدريجيا بفضل تفاعل الفرد مع الغير، والذاكرة باعتبارها مفهوما مقتبسا، ليست استرجاعا مباشرا وتأملا للتجارب والأحداث الماضية فقط، بل هي القدرة على التمثل الإنتقائي لهذا الماضي بشكل إرادي أو لا إرادي، قصد إعادة بناء وإعادة هيكلة الهوية الفردية والجماعية، وذلك من خلال إبراز آسيا جبار لهويتنا ومزجها بين اللغة العربية العامية والفرنسية وهو ما يسمى بالهجنة اللغوية، ومقاومتها للمستعمر بالفن، وأن الأمة الجزائرية غنية ثقافيا وذلك ردا على المستعمر وأن الهوية الجزائرية لم ولن تمحى، وأنه رغم محاولات المستعمر محوها وطمسها إلا أن الشعب الجزائري سيظل متمسكا بدينه وهويته ولغته.

لقد أزالت آسيا جبار الغبار على الكثير من القضايا في مجموعتها القصصية منها المرأة ودفاعها عنها ردا على لوحة يوجين دي لاكروا الذي صورهن كأنهن حبيسات ذليلات تعشن في صمت خلف الرجل في مجتمع رجولي للغاية، فمن خلال عملها نرى

أن آسيا جبار كشفت الحقيقة و حررت المراة من زيف اللوحة و اثبتت انه بامكانها العمل و تحقيق اهدافها مع الالتزام بدينها دون ان تنسلخ عن اخلاقها و مبادئها.

ان الذاكرة أداة الإنسان في استرجاع ماضيه الذي عاشه ولم يستطع نسيانه مهما كان، قد يكون ماضيا شخصيا خاصا أو ماضيا إبداعيا، تعمل الذاكرة إلى بعثه من جديد ليواصل عطاءه في الحاضر والمستقبل.

استطاعت آسيا جبار ان تبرز دور المرأة في المجتمع الجزائري، حيث شكلت حيزا مهما على مستوى الكتابة الإبداعية، سعت إلى إسماع صوتها في ظل مجتمع ذكوري يسعى لتهميشها، كما عملت على جعل المرأة تحيا كإنسان طبيعي له حق الحياة والعمل والمشاركة، ولقد استطاعت بفضل كتاباتها أن تحقق طفرة نوعية متجاوزة الوضع الثقافي، ومسح ذلك المعتقد الذي ينص على أن المرأة كائن ضعيف لكونها أنثى تابعة للرجل.

قدمت كتابات آسيا جبار –عموما– المرأة الجزائرية في حالة حركة وجدل بهدف صياغة موضوعات رؤيوية واجتماعية تسعى إلى زحزحة الصورة التقليدية للمرأة وتصحيح بؤرة النظر إلى منجزها على سواء، ولقد وظفت الوعي الأنثوي من أجل تحسين شرط المرأة الإجتماعي وتغيير مواصفات الرؤية التاريخية.

في الختام، لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من تفضل بتصويب أو نصح أو توجيه ويبقى البحث منفتحا وتبقى القراءة منفتحة على مراجعات نقدية عديدة، بإمكانها أن تساهم في تطوير وتقديم الأفضل، ونتمنى أن يكون هذا البحث فاتحة لدراسات أخرى، فإن أصبنا فمن الله وبتوفيقه وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وآخر دعائنا أن الحمد لله رب العالمين.

الملاحق

الملاحق:

أ- التعريف بالكاتبة:

- آسيا جبار:

من مواليد 30 يونيو 1936 كاتبة وروائية جزائرية انتهجت اللغة الفرنسية للتعبير عن عدة قضايا، تعتبر آسيا جبار أشهر روائيات الجزائر ومن أشهر الروائيات في شمال إفريقيا، تم انتخابها في 26 يونيو 2005 عضوة في أكاديمية اللغة الفرنسية "وهي أعلى مؤسسة فرنسية تختص بتراث اللغة الفرنسية، حيث تعتبر أول شخصية من بلاد المغرب والعالم العربي تصل لهذا المنصب"[1] وقد قيل إنها حاربت الفرنسيين بالفرنسية.[2]

دخلت آسيا جبار قلعة الفرنسية واستطاعت ان تخلد اسمها بين كبار الكتاب نظرا لما أحدثته في اللغة، ولما يحمله أدبها من رسالة إنسانية سامية، كما تحصلت على عدة جوائز عالمية وترجمت أعمالها إلى العديد من اللغات، وأدرج اسمها ضمن قائمة المترشحين لنيل جائزة نوبل في أكثر من مناسبة فحققت بذلك مكانة عالمية رغم كونها بقيت مجهولة ومحدودة الإنتشار في الجزائر التي لم تفارقها في كل كتاباتها...فلم تترجم اعمالها إلى اللغة العربية التي تنتمي إليها ولم تحظ بالإهتمام الذي لطالما كانت جديرة به، لذا ينطبق عليها المثل القائل كل بني" منبوذ في قومه"، ولعل هذه السمة قد ميزت العديد من آثار العربية التي لم يحتفى بها في وقتها إلا بعد ان لاقت الرواج من الطرف

[1] ويكيبيديا

[2] محمود قاسم، **الأدب العربي المكتوب بالفرنسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1، 1997م، مصر، ص 135.

الآخر، وعليه يبدوا المسار عكسيا فعالمية هذا الأدب هي الضامن لانتشاره على الصعيد المحلي ولي العكس.[1] كانت "العطش" أول رواية جلبت الشهرة لآسيا جبار ونالت بها سمعة مبكرة وتقديرا واستحسانا بين المعاصرين.[2]

"صعدت آسيا جبار عالميا بعد الستينات، وحظيت بالجوائز الفرنسية وغيرها، وترجمت أعمالها إلى عدد من اللغات التي منها الإنجليزية".[3]

توفيت آسيا جبار يوم السبت 07 فبراير 2015 في مستشفيات العاصمة الفرنسية باريس ودفنت في مسقط رأسها شرشال (غرب الجزائر) تنفيذا لوصيتها.

ملخص الرواية:

[1] شهرة بغلول، **آسيا جبار من أقاليم اللغة الهوية**، مجلة روئ الفكرية، العدد السابع، أوت 2016، ص 114.

[2] أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 9، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2011، ص 184.

[3] المرجع السابق، ص 187.

نساء الجزائر في شقتهن لآسيا جبار، عبارة عن مجموعة قصصية تحكي وضعية المرأة في الجزائر، روت فيها عن حال المرأة الجزائرية بين الماضي والحاضر، فمثلت نساء اليوم اللواتي قررن النهوض والمطالبة بحقوقهن وممارسة حريتهن على أكمل وجه ونساء الأمس حين كانت المرأة تحت سيطرة الرجل، إستعارت عنوان روايتها من لوحات دي لاكروا وبيكاسو، وهما مصدر إلهام لها، حيث ردت على رسمة الفنان الفرنسي دي لاكروا لأنه حط من قيمة المرأة الجزائرية وفرض عليها قيود منافية للطبيعة الإنسانية، وعلى الفنان بابلو بيكاسو الذي صور المرأة الجزائرية وفق معايير ثقافية لا تنطبق على المرأة الجزائرية الأصيلة، وتتنافى مع الدين والعادات.

وتنقسم المجموعة القصصية إلى سبعة قصص: (ليلة قصة فاطمة، نساء الجزائر في شقتهن، المرأة الباكية، لا وجود للمنفى، الأموات يتكلمون، يوم رمضاني، نوستالجيا الحشود، وتنقسم قصة (ليلة قصة فاطمة غلى جليلة بدورها إلى اربعة قصص ثانوية، (الإختطاف، المدرسة، الطفل الممنوح، والطفل الممنوح مجددا).

نقلت آسيا جبار في روائها عالم النساء بأسراره وخباياه، فصورت المجتمع النسوي ووضعته في معركة خاضتها المرأة الجزائرية لتتحرر من سلطة الرجل عليها، لكن في إطار يتماشى مع الدين والعادات والتقاليد، كما تطرقت الكتابة إلى الواقع اليومي بأمسيه وآلامه وإيقاع أيامه المتماثلة والروتينية المملة، ولهذا السبب فلا وجود غلا لطريق واحد يمكن النساء الجزائريات من فك القيود والأغلال وتحرير الجميع وهو الكلام، الكلام دون

توقف عن الماضي والمستقبل، الكلام الذي يفتح الفرص للجميع، والتطلع إلى الخارج وإلى ما وراء الجدران والسجون، لابد أن تفتح الأبواب لتتمكن المرأة من الخروج وتتجول بكل طلاقة متساوية مع الرجل في الفضاء المخصص له والممنوع عنها، فالمرأة بذلك تتحدى الواقع الذي يبقيها سجينة التقليدي في المدن الكبرى، كما أن الكاتبة استطاعت ان تحرر نساءها من القيود التي رسمها دي لاكروا وجعل النساء سجينات في غرفة مظلمة، سعى بكل قوته إلى تشويه صورتها وإظهارهن للعالم في صورة أميرات لكنهن سجينات لا يشعرن بما حولهن، كما أنهن يحلمن بحرية سرقت منهن، أما بالنسبة لبابلو بيكاسو الذي حرر المرأة بشكل مبالغ فيه فأظهرها بصورة غير لائقة مازج بين الحرية والفضاحة وهذا منافيا للشريعة الإسلامية أولا، وللعادات والتقاليد ثانيا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية حفص

المصدر:

رواية نساء الجزائر في شقتهن لاسيا جبار تر عبد القادر بوزيده،حبرللنشر ،الجزائر،2017.

2.العروي عبد الله الأيديولوجية العربية المعاصرة ت: محمد عيناتي، دار الحقيقة، بيروت، لبنان، (دط) 1970،

3.ابن رشد، تلخيص ما بعد الطبيعة لأرطوطاليس، تحقيق عثمان أمين ،القاهرة، مصر، 1958،

4.ابن منظور، لسان العرب: ط1، دار صادر بيروت، دار الكتب العلمية،2005،

5.ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ذ. ك. ر)،

6.ابن هدوقة عبد الحميد، ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر (بدون تاريخ) وقد ذكر أنه انتهى من كتابتها عام 1970، ونشرته عام 1971.

7.أبو بكر جيلالي، اللغة والهوية والعولمة: معركة المفاهيم، ضمن كتاب السؤال عن الهوية في التناسب...والنقد... والمستقبل،

8. ابو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 9، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2011،

9. أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد 20/ جوان2014،

10. احمد رضا حوحو، دار الثقافة، بسكرة، الأحد 14 ماي 2023. التهميش لا يوجد مكانه في النص بالضبط مكتوب في الأسفل فقط

11. أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1488هـ،، مقدمة الرواية.

12. أحمد محمد وهبان، **الهوية العربية في ظل العولمة**، سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية، بجامعة الملك سعود،

13. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصر**، مج1، عالم الكتب، القاهرة، 2008،.

14. إدريس إدريس، محمد طاهر إيدز، أثر الرواية الغربية على الرواية الجزائرية"خارسة الظلال لواسيني الأعرج"مذكرة لنيل شهادة الماستر، مشرف د. إكرام تكتك.،جامعة أحمد دارية ، قسم اللغة العربية، سنة 2018/2017،

15. ادريس بوديبة، الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000،

16. ادوارد الخراط، الرواية العربية، واقع وآفاق، ط1، دار ابن الرستمي، 1981م،

17. إضاءات مشرقة في تاريخ العولمة عند العرب والمسلمين، وقائع المؤتمر الدولي الثالث في تاريخ العولمة عند العرب والمسلمين، 75 ديسمبر،

18. أليكس مكشيللي، الهوية، م .س. ذ .ص،

19. امين زاوي، التلذذ بالأيديولوجيا في رواية (نزهة الخاطر)، جامعة الجزائر2،

20. أمين معلوف، الهوايات القاتلة، "قراءات في الإنتماء والعولمة"، ترجمة: نبيل محسن، ط 1، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999،.

21. أمين معلوف، **الهوية القاتلة، قراءة في الانتماء والعولمة**، ت: نبيل الحسيني، ط1، دار الحصاد، سوريا، 1999،

22. اندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، ط2، ترجمة خليل أحمد خليل منشورات عويدات، بيروت،

23. انور بعيو،أشكال وتقنيات توظيف المادة التاريخية في الرواية العربية المعاصرة الخطاب ، 2011/09/02 ، جامعة تيزي وزو،

24. إيريك إيركسون، **البحث عن الهوية وتشتتها في حياة ايريك ايركسون وأعماله**، تر: د. سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، ط1،العين،دولة الإمارات العربية المتحدة، 2010،

25. البقاء الكوزي، الكليات تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، ط2، دار الرسالة، دار بيروت، 1998،

26. بطرس الشياني، **محيط المحيط**، طبعة جديدة، مكتبة بيروت، 1987،

27. بوداود. وذناني،الثابت الايديولوجي في الكتابة الروائية عند الطاهر وطار، مقاربة في رواية الشمعة والدهاليز – الأدبي والايديولوجي في رواية التسعينات أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي الثقافي في الجزائر، بيروت،1983،.

28. **بول ريكو" الذاكرة، التاريخ، النسيان**، ترجمة: جورج زيناتي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 569،2009.

29. بيرسي لولوك: (1956-1879) انجليزي الأصل أديب و ناقد من مؤلفاته، كتاب صفحة الرواية في نقد الرواية" حسن البحراوي بنية الشكل الروائي،

30. بيتر كوران (Peter coren)، البحث عن الهوية وتشتتها في حياة إيريك إيركسون وأعماله ترجمة: سامر جميل رضوان، د ط، دار الكتاب الجامعي، العين دولة الإمارات العربية المتحدة 2010،

31. تطوير الكتابة التاريخية عند المسلمين من القرن(11.7/04.1) مجلة البحوث الأكاديمية عدد 12 يونيو 2018،.

32. تعبير عن المستقبل، تمت الكتابة بواسطة: فداء بوحسين، اخر تحديث 03،09،06/مايو 2012.(Mawdouo3.com) [1]

33. التمثيل السردي للتاريخ الوطني في روايات واسيني الأعرج، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، ع 2013، 09-أ- هبة جوادي ، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر

34. تمضهرات التاريخ الإسلامي في الرواية الجزائرية، "رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامة .الزكي" -أنموذجا- مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، -أ- حسينة سلام، كلية الآداب واللغات، جامعة.الوادي،

35. توظيف القضايا التاريخية بالرواية الجزائرية المعاصرة، " رواية مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج – أنموجا- مروة فراح، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية الآداب واللغات تخصص أدب جزائري جامعة محمد بوضياف، المسيلة: 2017/2016،

36. توظيف القضايا التاريخية بالرواية الجزائرية المعاصرة، " رواية مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج – أنموجا– مروة فراح، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية الآداب واللغات تخصص أدب جزائري جامعة محمد بوضياف، المسيلة: 2017/2016،

37. جان بول سارتر، **الوجود والعدم**، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، ط01، دار الاداب، بيروت، 1966،

38. جبران مسعود، الرائد معجم الغبائي في اللغة والإعلام،

39. جليلة الطراير، **مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث**، بحث في المرجعيات، الجزء الأول والثاني، مركز **النشيد الجامعي**، مؤسسة سعيدان للنشر، تونس، 2004،

40. جمال الدين بن محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور، لسان العرب، المجلد 01، باب التاء مادة التاريخ، دار صادر في الطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1990م .

41. جمال شحيذ، **الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2011،

42. جمعة مبروكي ومريم شنينتي، البنية السردية في رواية أماكن ملغومة للبتول محجوب لمديمغ، رسالة لنيل شهادة الماستر، 2017/2016م 1437هـ/1438هـ، إشراف الأستاذ العلمي مسعودي، قسم اللغة والأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر

43. حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1990،1،.

44. حسن النجمي، **شعرية الفضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية**، ط01، المركز الثقافي العربي، د.م، 2000،

45. حسن جمراوي، **بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990،

46. حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق مصر، ط 02،2009،

47. حول الهوية والتاريخ في جريدة اليوم، 2016/08/12.

48. خطاب الوعي التاريخ الرواية "حوبة ورحلة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" العز الدين جلاوجي شفيقة عاشور مذكرة لنيل الماجستير، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والادب العربي ج سطيف -2-،

49. خليف الهوارية، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية واشكالية الهوية والانتماء، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة ، م ج، تسمسيلت الجزائر، العدد 02/ جوان/ 2017،

50. خليل نوري مسيهر العاني الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية مركز البحوث والدراسات الإسلامية. العراق بغداد. ط1، 2009،

51. رجليت، ديوان بسط بن التعاويذي ، **المقتطف**، القاهرة، 1903كرم البستاني، **ديوان حرير**، دار بيروت، بيروت، 1986،

52. رمضان غيث، الموسوعة السياسية الايديولوجية idiologie ، 2021/09/13،

53. رميساء قبايلي ومباركة سقلاب: الاغتراب والهوية في رواية "الملاذ" الادريس يزيدي، رسالة لنيل شهادة الماستر 2020/2019، 1440هـ / 1441هـ، إشراف الدكتورة سعيد حمداوي، قسم اللغة العربية وآدابها تخصص أدب عربي حديث وماصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر،

54. رميساء قبايلي، مباركة سقلاب، **الاغتراب وأزمة الهوية في رواية "الملاذ" لإدريس يزيدي"**، رسالة لنيل شهادة الماستر، 2019/ 2020، تحت إشراف د. سعدية حمداوي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر،

55. روان بن فاطمة وبن علية حدة، ملامح الهوية العربية والاغتراب في رواية الحق في الرحيل ل " فاتحة مرشيد"، رسالة لنيل شهادة الماستر 2021/2020، إشراف شبلي خالد، قسم اللغة و الادب العربي تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر،

56. الرواية الجزائرية مسارات وتجارب، مجلة الثقافة، ثقافية شاملة تصدر عن وزارة الاتصال والثقافة، فبراير 2004، العدد الجديد

57. الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

58. زهرة ديك واسيني الأعرج، دار الهدي، الجزائر، (ط)، 2013،

59. سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، المكتبة العصرية، بيروت، د ت،

60. سهام أبو العمرين، **الخطاب الروائي السنوي**، ط1، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2012،

61. سيزا قاسم، **بنـاء الروايـة**، دراسة مقاربة لثلاثية نجيب محفوظ، د . ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984،

62. شفيقة عاشور، خطاب الوعي التاريخي رواية حوبة م رحلة البحث عن المهدي المنتظر "مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأدب واللغات قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة سطيف-2-،

63. شهرة بغلول، **آسيا جبار من أقاليم اللغة الهوية**، مجلة روئ الفكرية، العدد السابع، أوت 2016،

64. صالح جواد الكاضم، الرواية التاريخية

65. عبد الحميد بن هدوقة كتاب المتلقي الخامس، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، ط5، 2002،

66. عبد الرحمن بدوي، **الزمان الوجودي**، ط02، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1955،

67. عبد السلام هارون، **معجم مقاييس اللغة، لابن**فارس، مج2، دار الفكر، القاهرة، 1979،

68. عبد الغفور عطار، **الصحاح للجوهري**، مج 2، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

69. عبد الغني بن الشيخ، أليات اشتعال السرد في الخطاب الروائي،

70. عبد الغني عماد، **سيسيولوجيا الثقافة، المفاهيم، والإشكاليات ... من الحداثة إلى العولمة**، ط1، مركز الدراسات، الوحدة العربية، بيروت، 2001،.

71. عبد الكريم العزباوي، **تاج العروس للزبيدي**، ج11، وزارة الإعلام، الكويت، 1972،

72. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث

73. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1830- 1974.

74. عبد الله الروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، ط1، 1997،.

75. عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، الطبعة 8، 2012 المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،

76. عبد الله العروي، مفهوم التاريخ ، ط2005، المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب،

77. عبدون زكية، **التماثلات الثقافية لسؤال الهوية في رواية "القاهرة" الصغيرة لعمارة لخوص"**، إشراف بن علي لونيس، مذكرة لنيل درجة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2014،

78. عبير بسيوني رضوان، **أزمة الهوية على الدولة في غياب المواطنة وبروز طائفية**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، القاهرة، 2011،.

79. العربي عبد الله، الأيديولوجيا العربية المعاصرة، ترجمة عجمان-دار الحقيقة- بيروت1970،

80. عزيزة مردين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971،

81. علاء عبد الرزاق مطلك، أزمة الهوية في الفكر العربي المعاصر بين الأصالة والمعاصرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2000.

82. علي حرب، **خطاب الهوية سيرة فكرية حوار في صناعة الذات**، ط2، دار العربية للعلوم، الجزائر، 2008،.

83. علي نجيب إبراهيم – جمالية الرواية ص36 نقلا عن أمنية يوسف، تقنيات السرد النظرية والتطبيق ط1، دار .الحوار و النشر.سوريا، 1997م،

84. عمار بن طوبال، مدونة داخل المجال، الاثنين، مارس 2، 2009.

85. عمار زعموش، الخطاب الروائي في "ذاكرةالجسد" لاحلام مستغانمي،من نقد الواقع الى البحث عن الذات،مجلة الثقافة،العدد1997،11،

86. عمر ابن قنينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا...وانواعا..وقضايا..وأعلاما، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

87. فتحي بوخاري، هواري حمادي، اثر الديديولوجيا على الهوية، من التنظير إلى الممارسة جامعة حمة لخضر، الوادي الجزائر، جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر (الجزائر)، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 03(عدد03) 2019.

88. فريال حمود، **مستويات تشكل الهوية الاجتماعية لدى طلاب الصف الثانوي، دراسة ميدانية**، مجلة جامعة دمشق، العدد 27، دمشق، 2011،

89. فيصل الدراج، الرواية وتأويل التاريخ، ط1، 2004،.

90. فيصل حصيد: اللغة والهوية... جدل الثابت والمتغير، ضمن كتاب السؤال عن الهوية في التأسيس... والنقد... والمستقبل،

91. كلود دوبار، **أزمة الهوية وتفسير التحول**، ت: رندة العبث، ط1، المكتبة الشرقية، بيروت، 2008،

92. ماجدة حمودة، إشكالية الآنا والآخر نماذج روائية عربية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 2013،

93. مازية حاج علي، الهوية والسرد في روايات غسان كنفاني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص أدب عربي، جامعة بسكرة، سنة 2017/2016،

94. محبة حاج معتوق، **أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية**، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994، نقلا عن **pierre janet, l'évolution la mémoire de la nation Du temps, p226** .

95. محمد الكوني، سؤال الهوية في شمال إفريقيا " تعدد والانصهار في واقع الإنسان واللغة والتاريخ والثقافة ، المغرب، دط، 2014،

96. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. ط1، دار النهضة، مصر 1999.

97. محمد مختارعمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، القاهرة، عالم الكتب 2008،

98. محمود قاسم، **الأدب العربي المكتوب بالفرنسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1، 1997م، مصر،

99. مرلواسيني الأعرج –أنموذجا– رسالة لنيل شهادة الدكتوراه مولاي متقدم ،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، ص19–20.

100. مريم جوهري، تجليات الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية كريماتوريوم سونات الأشباح القدس، لواسيني الأعرج –أنموذجا– رسالة لنيل شهادة الدكتوراه مولاي متقدم ،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر،

101. مستويات الهوية وعناصرها ، english article for well –beigwelfar

102. مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،

103. ملالي أحمد، **ملامح الهوية في السينما الجزائرية،**

104. المنجد في اللغة، الأعلام، مجموعة من الباحثين، ط2، دار المشرق، 2000،

105. مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية،** ط01، المؤسسة العربية للدراسات النشر، بيروت، لبنان، 2004،

106. الموسوعة العربية الميسرة(2001)، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع.

107. مولاي أحمد، **ملامح الهوية في السينما الجزائرية،** إشراف د. بن ذهبية بن نكاع، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الأدب والفنون، قسم االفنون الدرامية، جامعة وهران، 2012،

108. ناظم عبد الواحد جاسور، موسوعة علم السياسة، م. س. ذ. ص1،.

109. هارلميس وهو لبوزة، سيسيولوجيا الثقافة والهوية، ت : حائم حميد محسن، ط1، دار كيوان ، دمشق، 2010،

110. هاني جزار، **أزمة الهوية والتعصب دراسة في سيكولوجية الشباب**، هلا للنشر والتوزيع، ط1، الجيزة، 2010

111. هديل محمد، السيرة الذاتية للروائي واسيني الأعرج، 2019/03/26. www.almysal.com

112. هنية بوداوي، التمثيل السردي للتاريخ الوطني في روايات واسيني الأعرج، مجلة الخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ع-09-2013.

113. وطار الطاهر، اللاز، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ظهرت سنة1974.

114. يمنى العيد: عن الرواية العربية (بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب) دار الآداب، بيروت، ط1، 1998.

115. ادريس بودبية "الرواية و البنية في رواية طاهر و طار، منشورات جامعة منثوري، قسنطينة، 2000، ط1Fête de fin d'année des ateliers de la maison de la culture Mouloud MAMM-Ri de tizi-ouzou. Le mardi 28 juin 2022 : spectacle de musique avec l'atelier de Musicue ANDALOUSE.

116. Fête de fin d'année des ateliers de la maison de la culture Mouloud MAMM-Ri de tizi-ouzou. Le mardi 28 juin 2022 : spectacle de musique avec l'atelier de Musicue ANDALOUSE.

117. www.Manhowa.com

الفهـــرس

الفهرس

مقدمة .....أ

مدخل: نشأة الرواية الجزائرية (العربية والفرنسية).....2

1-نشأة الرواية الجزائرية العربية والفرنسية: 5

2-رواد الرواية الجزائرية. 12

3-خصائص الرواية الجزائرية:..... 21

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات.....2

أولا: الهوية المفهوم والمصطلح..... 26

المبحث الثاني : مستويات الهوية..... 40

المبحث الثالث: ملامح الهوية..... 45

المبحث الرابع: الهوية والتاريخ..... 49

المبحث الخامس: الهوية والايديولوجيا. 56

الفصل الثاني: ملامح الهوية والذاكرة في رواية نساء الجزائر في شقتهن لآسيا جبار 2

تجليات الهوية في رواية "نساء الجزائر في شقتهن" 63

1/ أزمة الهوية في رواية "نساء الجزائر في شقتهن": 63

2/ مستويات الهوية في رواية "نساء الجزائر في شقتهن"..... 66

3/ تمثلات الهوية في رواية "نساء الجزائر في شقتهن": 69

تمظهرات الذاكرة في رواية "نساء الجزائر في شقتهن"..... 76

1/ ماهية الذاكرة:..... 76

2/ تقنية الاسترجاع (امتداد الماضي في الحاضر):..... 79

خاتمة: 93

الملاحق:..... 97

قائمة المصادر والمراجع 102

الفهرس..... 116

الملخص

هدفت دراستنا الموسومة بازمة الهوية و الذاكرة في رواية نساء الجزائر في شقتهن للروائية الجزائرية اسيا جبار الى الكشف عن العلاقة القائمة بين الهوية و الذاكرة و تعاقهما و اهتمت بتجليات كل منهما و تشكلهما في الرواية و قد اظهرت نتائج الدراسة بان شخصيات الرواية يعانون من ازمة الهوية من خلال الشعور بالضياع و اللاانتماء .

كلمات مفتاحية : الهوية ،الذاكرة،الازمة،الرواية.

Résumé

Notre étude, marquée par la crise de l'identité et de la mémoire dans le roman "Femmes d'Algérie dans leur appartement" de la romancière algérienne Assia Djebar, visait à révéler le rapport entre identité et mémoire et leur relation. Elle s'est concentrée sur les manifestations de chacune des eux et leur formation dans le roman, par le sentiment de perte et de non-appartenance.

Mots clés : identité, mémoire, crise, roman.